



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي
-أم البواقي-



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاشتغال العملي في رواية "حالة حب" لفيصل الأحمر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي
تخصص نقد حديث ومعاصر

تحت إشراف الأستاذة:
د. سلاف بوحلايس

بإعداد الطالبة:
ريم عداد

السنة الجامعية: 2021-2022م / 1442-1443هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ومن
تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

في لحظة أحسبها أصعب اللحظات حين أقف أمام من كان لهم الفضل في رسم
فرحة النجاح على وجهي فأجد نفسي مدينة لهم بالشكر وتختبي الكلمات حين نستدعيها
وتعجز العبارات عن تبليغ مشاعرنا لمن كانوا قدوة وشعلة سرنا واهتدينا بنورها.

أشكر الله عز وجل الذي اعانني على إنجاز هذا العمل وجعل العسر يسرا
انطلاقاً من قوله تعالى في سورة ابراهيم "ولن شكرتم لأزيدنكم".

وقفة امتنان واحترام إلى من كانت لي أختاً ورفيقة و أستاذة صادقة و صديقة،
إلى التي هونت درب الصعاب فكان سهلاً مريحاً ، إليك ينحني العام بكل فصوله عرفانا
وتقديرًا أستاذتي الدكتورة "سلاف بوحلايس".

أخص بالشكر زميلي وأخي الدكتور "زين العابدين حملي" الذي
كان لي سنداً لا يميل مع الأيام.

أقدم شكراً ملؤه الاحترام إلى كل من أخلص في حبي وساعدني طيلة مشواري
الدراسي من أستاذة وعمال وزميلات وزملاء دون استثناء.
الشكر موصول إلى أختي وصديقتي "مفيدة ملال" التي رافقتني في مرحلة الماجستير
بكل عطف واحترام.

إلى كل هؤلاء أنحني احتراماً وتوقيراً.

إهداء

أبدأ بتحيةة معبرة ملؤها الحب والاحترام لنور البيت وحناء الفؤاد إلى من علمتني معنى الحياة وقصة النجاح، إلى التي سهرت طويلاً لأنام ملء أجفاني أهدي ثمرة جهدي لك "أمي".

إلى روح "أبي" الطاهرة من علمني الاخلاص في العمل.

إلى عائلتي الصغيرة زوجي الغالي وسندي في الحياة، أولادي وصغاري

أنس، محمد الطيب، تيم أغلى الغوالي وأجمل بسمة البراءة.

إلى النجمة المتألئة في حياتي إخوتي وأخواتي.

إليك أستاذتي الدكتورة "سلاف بوحلايس" أهدي جهدي واجتهادي

بكل حب واحترام.

إلى من لهم معزة خاصة في قلبي رفيقاتي وزميلاتي

إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي

أخص الإهداء إلى جميع أساتذتي دون استثناء دمت لطلاب العلم ذكراً

إلى كل من عرفته فأحبته واحترمته أهدي هذا العمل.

مَقْلَمَةٌ

تميّز سيمياء السرد في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي بإعادة النظر في أدواته التحليلية ومراجعة طرق تعامله مع المنتج النصي، ممثلة في جهود "غريماس" ودوره الهام في مدرسة باريس؛ إذ سعى جاهداً لتطوير هذا الاتجاه، وبلا شك الحديث عن سيميائية "غريماس" هو حديث عن نموذجه العملي الذي أراد له أن يتّصف بالشمولية والقدرة على ملامسة شتى الأشكال التعبيرية.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة اكتشاف مدى تمثّلات الآليات الإجرائية التي اقترحها "غريماس" وتجلياتها داخل الرواية، وكعينة للرواية الجزائرية نجد في رواية "حالة حب" لصاحبها "فيصل الأحمر" مادة قابلة عموماً كونها واضحة السمات تنطلق من رؤية فلسفية تخيلية لتسقطها على الواقع.

يُحدّد عنوان البحث بـ «الاشتغال العملي في رواية "حالة حب" لفیصل الأحمر» الذي يفرض طرح جملة من التساؤلات نحصرها فيما يلي:

- فيم تتمثل جهود مدرسة باريس السيميائية؟
- ماهي أهمّ المرتكزات المعرفية التي اتكأ عليها "غريماس" في بلورة نظريته العمالية السردية؟
- هل شكّل تعدّد مشارب "غريماس" عنصر قوة أم خلل وضعف لمدرسة باريس السيميائية؟
- هل نجح "غريماس" في بناء تصوّره النظري الشمولي وهل حدّد أدواته ومفاهيمه الاجرائية؟
- من أي منظور استنبط "غريماس" مفهوم العامل؟
- ماذا يقصد بالأنموذج العملي؟ وكيف كانت تمثّلاته داخل الرواية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات يتوزّع هذا البحث عبر خطة مكونة من مقدمة، مدخل فصلين وخاتمة، إضافة إلى الملحق والملخص.

أمّا المدخل النَّظري فتمهيدي معنون بتأسيس مفاهيمي: جهود مدرسة باريس السيميائية والخلفيات الإبستمولوجية (المعرفية) التي ساهمت في نشأة وتطوّر نظرية "غريماس".

أمّا الفصل الأول عنوانه الأنموذج العائلي بوصفه نظاماً وبوصفه إجراءً؛ سيكون الحديث فيه مفصلاً حول الأنموذج العائلي، وعلاقاته الثلاث: الرغبة، التواصل، الصراع، العلاقة التوضيحية بين العامل والممثل،

أمّا الفصل الثاني فيُعنون بالبرنامج السردى والآليات الإجرائية للأنموذج العائلي وفق الخطاظة السردية تنظيراً وتطبيقاً.

وما يقتضيه هذا البرنامج من مراحل أربع: التحريك/ الكفاءة/ الانجاز/ الجزاء، وإسقاطها على الرواية المقترحة للتطبيق (حالة حب) وتبني أنواعه من ناحية كونه (البسيط والمركب) و أقسامه من حيث هو قاعدي أساسي والبرنامج السردى للاستعمال إضافة إلى أنماط الوجود السيميائي.

مُذيلًا بخاتمة سنحاول من خلالها حصر بعض الاستنتاجات والخلاصات التي يحيلنا إليها التحليل من نتائج عملية ويصل إليها التطبيق السيميائي للأنموذج العائلي عامة وعلى رواية "حالة حب" خاصة.

أمّا عن المنهج المتبع في البحث فسيكون الآليات الإجرائية للمنهج السيميائي. ولتحقيق هذه الدراسة هدفها المرجو سنستعين بجملة من المصادر أهمها: رواية "حالة حب" لفصيل الأحمر، ومراجع عدّة لعلّ من أنسبها: مدخل إلى السيميائيات السردية لسعيد بنكراد / بنية النصّ السردى لحميد لحميداني / الاشتغال العائلي لسعيد بوطاجين دراسة سيميائية في رواية غدا يوم جديد لابن هذوقة / مباحث في السيميائية السردية لنادية بوشفرة/ رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص؛ وإن كنت أجد ما

تم الاعتماد عليه من مراجع كَلِّها جديرة بالذكر لا يُخس أهميتها ولا تُنقص قيمتها وفائدتها المعرفية التي ستعين الباحث إلى منافذ أخرى للبحث.

إذا جرت العادة في مثل هذه البحوث الاكاديمية أن يؤتى على ذكر ما واجه الباحث من صعوبات، فإنِّي سأحيد عن المألوف لأنني لا أعتبره ما صادفني أثناء انجاز المذكرة سوى شرف لا يحظى به إلا من وفقه الله للاعتراف من حوض العلم والله على ذلك الحمد وجزيل الشكر والثناء.

ختاماً إيماناً بالمقولة "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" أتقدّم بخالص عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة "سلاف بوحلايس" على حسن تأطيرها وقيمة ملاحظاتها الهامة والدقيقة وتوجيهاتها الرشيدة التي كانت لي نبراساً يُنير دربي في إنجاز هذا العمل.

مدخل تأسيس مفاهيمي

أولاً: جهود مدرسة باريس السيميائية السردية

ثانياً: الخلفيات المعرفية لسيمياء السرد

◆ مفهوم السيمياء / السرد

1. النحو الوظيفي "فلاديمير بروب":
2. الأنثروبولوجيا البنيوية وجهود كلود ليفي ستروس
3. النحو التوليدي تنيير **Tesniere**
4. الأسس المعرفية والمنهجية للسيميائيات السردية

أولاً: جهود مدرسة باريس السيميائية السردية:

تمثل مدرسة السيميائيات السردية عموماً والباريسية بشكل ملفت وجهاً من وجوه القراءة ذات الرؤية الثابتة لمختلف الظواهر السيميائية، ومع بروز مختلف النظريات اللسانية عند "فرديناند دي سوسير F.De Saussure" من خلال مؤلفه المشهور "دروس في اللسانيات العامة، والذي حقق قلباً معرفياً في التعامل مع النص الأدبي ذلك أن « اصطبغت بحوث علم النص بالصبغة العالمية، وراحت تتجه نحو سنّ قوانين عامة تحكم النص بوجه عام والنص الأدبي بوجه خاص دون الارتباط بلغة معينة لتجيب عن سؤال في غاية الدقة والتحديد مؤداه: كيف ينتج النص معناه»¹.

حدّد أبو اللسانيات "دي سوسير" مجال وموضوع اللسانيات مُميّز بين منهجين في الدراسة: الدراسة الآنية والدراسة التزامنية أمّا مهمة اللسانيات فلخصّها في ثلاث نقاط:²
أ. تقديم وصفي لجميع اللغات وتاريخها.

ب. تحديد القوى الكاملة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.

ج. تحديد موضوع اللسانيات والدراسات اللسانية ويرى أنّ الظاهرة اللغوية تتمثّل في ثنائياته المشهورة وحدّد مصطلحات أساسية: اللغة / اللسان / الكلام...

تنبأ "دي سوسير" بتصوّر علم يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وسمّاه السيميولوجيا مؤكداً أنّ «الألسنية ليست إلاّ قسماً من هذا العلم العام»³.

1- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1992، ص:106.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص:122.

3- يوسف وغيليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2009، ص:94.

وفي تصور اللسانيات عموماً للرسالة اللغوية فهي علامة لغوية مشكلة من (دال ومدلول) وقد أدرجت مدرسة باريس ضمن عناوينها هذه التسمية كصفة أو اسم¹، فمدرسة باريس هي السبّاقة في النظرية والتطبيق وهي الانجاز الفعلي للسيمياء، وقد نهضت على مجال حثيث بين الرواد : دي سوسير، غولدمان، رولان بارت، تودوروف، غريماس، كورتيس، جون كلود كوكي.. وغيرهم.

حظيت مدرسة باريس السيميائية بهذه المكانة والقيمة نظراً لما قدمته طروحاتها من ثورة كبيرة في مجال البحث الحكائي والسردية وتعاملها مع النصوص تعاملًا قريباً من العلم والموضوعية، ونقلها للقراءة النقدية من وضع الانطباع إلى التحليل المؤسس معرفياً وجمالياً لأنّ السيميائيات "ساهمت بقدر كبير في تجديد الوعي النقدي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى التي أدت إلى تشييد لغة علمية منسجمة أكثر وصلت من خلالها إلى تحديد أنماط اشتغال العمل الأدبي وطرق التعامل معها بتطبيق مبدأ المحايثة أثناء فعل القراءة وتجربة التحليل"².

الجيرداس جوليان غريماس Julian Algirdasgreimas الذي قدّم أبحاثاً جادة في هذا المضمار، من رواد الدرس السيميائي السردية بتأسيسه لنظرية نقدية قابلة للتطبيق تتسم بالشمولية من خلال مؤلفاته "الدلالة البنيوية (1966)"، "في المعنى (1970)"، و"في المعنى 2 (1982)"، ثمّ المعجمين السيميائيين اللذين أنجزهما بالاشتراك مع تلميذه "جوزيف كورتيس J.Courtés" كما يمثلها "جون كود كوكي Jean Claude Coquet"، و "كلود شابرول Chabrol"، ورواد هذه المدرسة كانوا يهتمون بتحليل الخطابات والأجناس الأدبية

1- ينظر: عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية نماذج وتطبيقات، منشورات دار الجزائر، ط1، 2015، ص19.

2- سامي الوافي، إنتاجية الخطاب الروائي عند واسيني الأعرج، مقارنة في التلقي وسيمياء التأويل، مخطوط أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم الآداب واللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، 2014-2015، ص35.

قصد استكشاف القوانين الثابتة المولدة لتمظهرات النصوص العديدة»¹. وإنّ الكشف في القواعد والمفاهيم التي أسست نموذجها النظري يقتضي مّا البحث عن الخلفية الابستمولوجية لنظرية غريماس وضبط التحول المعرفي للسيميائية السردية بداية من تصور "فلاديمير بروب V.Propp" ودراسته للخرافة، مستثمرا كل ما مرّ به من علوم اللسان والفكر والفلسفة ثم استدراقات "لوفي ستروس C.Levistraus" وغيرهما لتتفتح المدرسة بعد ذلك على حقول معرفية أخرى.

ثانيا: الخلفيات المعرفية لسيمياء السرد

◆ مفهوم السيمياء / السرد:

أ-تعريف السيمياء:

لغة : تعني كلمة سيمياء في الاشتقاق العربي أنها «مشتقة من الفعل سام مقلوب الفعل" وسم "والسومة والسيمة والسيماء والسيمياء : العلامة وسم الفرس : جعل عليه السمة وقيل الخيل الموسومة ، هي التي عليها السيمة ، والسومة هي العلامة»² وفي المعجم الوسيط «...السيمياء السحر ، وحاصل أحداث مثالات لفظ السيمياء خيالية لوجود لها في الحس ، "سوم" فلان اتخذ سمة ليعرف بها ...السيما العلامة»³ كما ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في العديد من المواضع مثل قوله تعالى : « سيماهم في وجوههم من أثر السجود»⁴ وأيضا « رجالا يعرفون بسيماهم»⁵ وقال أيضا: «يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام»⁶.

1- رايح بومعزة، من مظاهر اسهام مدرستي باريس والشكلانيين الروس في تطور السيميائيات السردية، محاضرات الملتقى

الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2002، ص223.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، القاهرة (جم.ع)، ص:59-21.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مصر، ج2، دط، ، دت، ص:375-358.

4- سورة الفتح، الآية: 29.

5- سورة الأعراف، الآية: 48.

6- سورة الرحمان، ص:41.

اصطلاحاً: اشتهر هذا العلم بتسمين سيميولوجيا كما أسماه دي سوسير وسيميوطيقا بيريوس وهي «دراسة شكلانية للمضمون تمر عبر الشكل لمسألة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى»¹.

ب/تعريف السرد :

لغة : يعرف السرد عند ابن منظور بأنه «تقدمة الشيء إلى شيء يأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً ، فلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له : يسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه»².

اصطلاحاً : هو السيرورة والتتابع للأحداث و«التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي narrativité كمراسلة يتم ارسالها من مرسل إلى مرسل إليه»³ ولكل كاتب سرده وطريقته الخاصة في نقل الأحداث وتصويرها بطريقة تدعو إلى الإمتاع والتشويق .

انفتح مشروع "الجيرداس جوليان غريماس" على مجموعة من الحقول المعرفية ممثلة في الارث اللساني، الاتجاه الشكلاني إضافة إلى مؤثرات أخرى مثل الانثروبولوجيا البنيوية والنحو التوليدي وعلم السرد وذلك سعياً منه لبناء نظرية تقوم على انسجام تصوراتها وترابط مقولاتها.

لقد تمكّن غريماس من وضع نظرية شاملة للأنواع السردية بفضل الجهود العامة التي تركها "بروب" من النظرية الوظيفية البروبية وما قدمته من تصحيحات لازمة.

1- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، جامعة بغداد، يوم 18 أكتوبر، 2004، ص:52.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل، بيروت، مادة سرد، مجلد 1408، 1988، ص:130.

3- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، 1993، ص:41.

1. النحو الوظيفي "فلاديمير بروب":

أحدثت المدرسة الشكلية تحولا جذرياً في المفاهيم وامتد المنهج الشكلي إلى ما يعرف بالبنوية الشكلية، وما توصل إليه أحد أكبر أقطابها الباحث "فلاديمير بروب Vladimire Propp"¹ والذي شكّل بحثه في مسار المنهج البنيوي ونمط التعامل مع الأشكال السردية المختلفة من خلال نموذج في التحليل الشكلي الوظائفى واستخلص "بروب" من مائة حكاية شعبية ما سماه بالنموذج التطبيقي².

أي البنية الشكلية الوحيدة التي يتفرع منها عدد لا نهائي من الحكايات فأخذت بذلك تحوّلًا منهجيًا في البحث السيميائي الحديث ارتسم في الأفق مشروع سيميائي طموح خرج من مجال التخمين إلى ميدان التطبيق.

انطلق "بروب" كغيره من الباحثين من فرضيات قد تبين صحة أو خطأ³ منهجه.

وما يمكن استخلاصه عامة من هذه الفرضيات فإنّها وبالرغم من ارتباطها بنموذج حكاية محدّد وهو الحكاية الخرافية قدّمت امكانية دراسة بنيات أنماط الحكى الأخرى المعقّدة كالقصة والرواية من أجل استخراج البنيات المجرّدة المشتركة بين مجموعة من القصص أو الروايات التي تنتمي إلى حقبة معينة⁴.

وهذا من خلال وضع خطط علمية ذات أسس منهجية تساهم في الخروج بأفضل نتائج ممكنة، يتحصل عليها الناقد بعد اجتهادات تمس جوهر الدراسة. لذا يمكن أن نفضي إلى أنّه لم يعرف الخطاب السردى أية دراسة جديدة تهدف إلى الكشف عن أسلوب بنائه وعن نمط انشغاله إلا في فترة متأخرة تحدّدت بما تفضّل به "بروب" بدراسة تهدف إلى « مساءلة النص

1- فلاديمير بروب باحث روسي ينتمي إلى المدرسة الشكلانية الروسية، دراسته وظيفية طبقها على مئة حكاية شعبية روسية مستخلصا واحدا وثلاثين وظيفية تتكرّر في كل حكاية.

2- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2001، ص:13.

3- حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافى العربى، لبنان، المغرب، ط1، 1991، ص:24.

4- المرجع نفسه، ص:25.

في ذاته ولذاته من خلال بنيته الشكلية ومن ثم فإنّها تحاول الكشف عن الخصائص التي تميّزه عن غيره من الخطابات»¹ الأخرى، وتركز طموحه في « الوصول إلى عزل العنصر الدائم عن التظاهرات المختلفة التي لا تشكل وفق تصوره سوى تنويعات لبنية واحدة»²، فحاول "بروب" استخلاص ما هو ثابت في دراسته للنصوص الحكائية؛ إذ يريد استخلاص نظرية من خلال جمعه لمائة حكاية شعبية روسية بغية رصد البيانات الشكلية ونظراً لتعبير الحكبات واختلاف العقد في مضامين الحكيم استوجب تقسيم المادة إلى أجزاء متعددة قصد الترتيب الدقيق الذي يعني أحد خطوات الوصف العالمي»³.

وقد عرف تصور "بروب" أكثر من خلال كتابه "مورفولوجية الحكاية الشعبية" (1929) في روسيا والمترجم حديثاً إلى الفرنسية؛ إذ طرح "بروب" أسس التحليل الوظيفي»⁴ حيث بحث عن الثابت والمتحول هو الشخصية إلاّ أنّه ركّز على الثابت دون المتحول وبذلك استخلص إحدى وثلاثين وظيفة والوظيفة عنده هي فعل الشخصية قد حدّده من وجهة نظر دلالاته في سيرورة الحكاية»⁵.

وللوصول إلى استنتاج مجموعة من القواعد القابلة لأن تشتغل كنموذج عام انطلق "بروب" من الفرضيات الآتية:⁶

1- إنّ العناصر الدائمة والثابتة داخل الحكايات هي وظائف الشخصيات كيفما كانت طبيعة هذه الشخصيات وكيفما كانت الطريقة التي تمت وفقها هذه الوظيفة.

1- ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط2، 2003، ص:10.

2- المرجع نفسه، ص ن.

3- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل، الجزائر، دط، 2008، ص:20.

4- دليلا مرسلّي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا نص صورة، تر عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، دط، 1995، ص:42.

5- ينظر: فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، تر: ابراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناسرين المتحدّين ، الدار البيضاء، ط1، 1986، ص:35.

6- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:11-12.

2- إنَّ عدد الوظائف داخل الحكاية محدود، إنَّه لا يتجاوز واحداً وثلاثين وظيفة.
3- إنَّ التابع الذي يميّز هذه الوظيفة تتابع واحد، إنَّها تسير وفق نمط معين في كل الحكايات.

4- كل الحكايات العجيبة تنتمي إلى النوع نفسه من حيث بنيتها ويمكن ترجمة كل هذه الفرضية في صيغة أخرى، إنَّنا أمام حكاية واحدة ببنية واحدة، كما حاول تصنيف وظائف الشخصيات في شكل مجموعات صغيرة (دوائر الفعل)؛ إذ «إنَّ العديد من الوظائف تجتمع منطقياً في فئات حسب دوائر معينة وهذه الدوائر تطابق الشخصيات التي تنجز الوظائف»¹.

كما قام "بروب" باختزال (واحد وثلاثين وظيفة) إلى سبع دوائر للفعل وكل دائرة فعل

تشمل على جملة من الوظائف الشخصية.

لذا يرى "بروب" أنَّ السؤال الأهم في دراسة المتن الخرافي هو «عن ماذا تفعل الشخصيات؟ أما من يقوم بالفعل وكيفية فعله فهما سؤالان كماليان»² وهذا يعني أن فعل الشخصية سيكون قطب الرحي الذي تقوم عليه وظائفية "بروب"، وبذلك تتجلى لنا قيمة النموذج البروبي التي لا تكمن في عمق التحليلات التي تدعمه ولا في دقة صياغته ولكن تكمن في قدرته على إثارة الافتراضات إنَّه التخطّي بكل معانيه لخصوصية القصة العجيبة التي تطبع مسيرة السيميائية السردية منذ بدايتها.

إنَّ توسيع وترسيخ مفهوم الترسيم السردية القاعدية ليبدو بهذا كواحدة من مهامها الآنية، «وإذا كان التابع البروبي باعتباره مقصدية دالة و متموقعا في مستوى أكثر عمقا من الخطبة البسيطة للتمظهر الخطابى يسمح بالمصادرة على وجود ترسيمة سردية منظمة فإنَّ التمهصل المنطقي يعطي على العكس صورة لتتابع عكسي»³.

1- ينظر: فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، تر: ابراهيم الخطيب، ص: 83.

2- محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، دار الأمان، ط1، 2013، ص: 59.

3- ينظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007، ص: 23.

وبذلك كانت لأفكار بروب تأثيرها الايجابي على كثير من النقاد البنيويين الذين أرادوا المضي قدما بأفكاره لتصب في نظرية الرواية أكثر تعميقا فحاولوا إقامة تصنيف للوظائف أكثر ايغالا في التجريد والتعميم مما فعل هو»¹.

ومن هنا عدت جهود "بروب" اللبنات الأولى في تأسيس سيميائى السرد وتحقيق المستوى الذي وصلت إليه الدراسات السيميائية مثلما بين "غريماس" مشروعته على أساس التعديلات التي ادخلها على النموذج البروبي والتي شملت مستوى تعريف الوظيفة، مستويات تنظيم السردية، الخطاطة السردية كبديل للتتابع الوظيفي والمستوى العاملي.

2. الأنثروبولوجيا البنيوية وجهود كلود ليفي ستروس

استطاع "كلود ليفي ستروس" من خلال منجزاته البنيوية وخاصة للباحثين "دي سوسير"، "جاكسون"؛ إذ عدّ همزة وصل عندما راح يسقط نماذج اللسانيات على مختلف الأنظمة الثقافية من خرافة، أسطورة.. فمن « النماذج الألسنية التي طوعها البنيويون في تحليل النص الروائي ذلك النموذج الذي استخدمه "لوفي ستراوس" في تحليله أسطورة أوديب»².

ومن هنا يتفق كل من "سوسير" و "لوفي ستروس" على أنه ينبغي أن "لوفي ستراوس" يرى أن البنى البشرية ليس فيها مضامين وأشكال يفصل كل منهما عن الآخر، "فالأشكال عنده مضامين والمضامين أشكال»³.

يطبق "لوفي ستراوس" القوانين على اللغة باعتبار الجملة وحدة بنيوية مكونة من أفعال وشخصيات فاعلة وقرابات وعلاقات. ومن هنا فالبنى المعبرة عن الجماعات عند "لوفي ستراوس" تشكل أنساقا دائمة لا يمكن فصلها عن الأنساق النفسية واللغوية فالطبيعة الإنسانية

1- ينظر: السيد ابراهيم، في نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 1977، دط، ص:18.

2- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2000، ص:239.

3- المرجع نفسه، ص:7.

عنده واحدة ودائمة ولها أصولها التي قد تتبدل مظاهرها مع اختلاف الزمان والمكان لكنها هي لا تتغير.

ويدخل "ليفي ستراوس" الأساطير والحكايات الشعبية والقصص في دائرة هذا المجال الأنثروبولوجي باعتبارها جميعاً من نتاج العقل الجمعي»¹.

تنبّه "كلود ليفي ستراوس" إلى المبادئ الأولى التي أرسى دعائمها "بروب" في دوائر الفعل للحكاية مما قاده إلى التسليم بوجود إسقاطات استبدالية تغطي السيرورة تغطي السيرورة النظامية في الحكاية البروبية فالدراسة التي أعدها "بروب" في مؤلفه الشهير "مورفولوجية الحكاية الشعبية الروسية" والذي يعود له الفضل في ترجمته بعد مدة زمنية قدرت بثلاثين سنة بعد نشر 1958² قد مهدت لتصور "ستراوس" فقد «انطلق من تصورات "بروب" السابقة لكنّه أعاد صياغتها حسب تصوراته الجديدة، إذ يرى ضرورة إجراء ازدواجية للوظائف التي أسهب "بروب" في تحديد عددها»³، كما يجد أنّ "بروب" أهمل المحتوى (مستوى الحكاية) في رحلته من المحسوس إلى المجرد وسيذهب إلى أنّ مايعتبره "بروب" عنصراً ثانوياً وغير وظيفي سيصير لبنة الحكاية وأساس تلوينها الثقافي بمعنى أنّ المحتوى هو الذي يؤسس خصوصيتها باعتبارها عنصراً يحيل إلى مايطيع هذه المجموعة البشرية على تلك ممّا جعل "ستراوس" يلاحظ أنّ مجموعة من الحكايات في الهند وفي أمريكا تعتمد أفعالاً متشابهة ومختلفة»⁴.

فالفارق بينهما هو المنزع، فبروب ذو نزعة شكلانية حجبت عنه المضمون، بينما ينزع "ستراوس" إلى الأنثروبولوجيا التي دفعت إلى الاهتمام بالمضامين، وهذا الفارق ألقى بظلاله على رؤية كل منهما إلى العناصر وأثر تحولاتها.

1- المرجع نفسه، ص: 92.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص: 17.

3- المرجع السابق، ص ن.

4- سعيد بو عيطة، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريماس أنموذجاً، ص: 51.

اعتبر "ليفي ستراوس" الأسطورة بنية مزدوجة عالمية ومحلية معتمداً ازدواجية اللّغة النظام، واللّغة الأداء (إضافة إلى مساهمة الشكلاني الروسي "بروب" بتحليله الحكايات الشعبية).

انطلق "كلود ليفي ستراوس" في قراءته للمشروع البروبي من أنّ الفصل بين المستوى التوزيعي والمستوى الاستبدالي هو الذي قاد "بروب" إلى «الفصل داخل المتن الحكائي بين المضمون والشكل، فالشكل وحده في نظر بروب قابل للإدراك أما المضمون فلا يشكل سوى عنصراً زائداً ولا يملك أي قيمة تمييزية»¹، وهذا مافرضه "ستراوس" إذ «الحال أنّ الأمر ليس كذلك أولاً يجب أن يكون كذلك إلا إذا كنّا نقف عند حدود التمييز القديم بين المادة والشكل وهو تمييز لم يعد صالحاً على الإطلاق فالمعنى شكل لأنّ ما ندركه من المادة هو شكلها وليس شيئاً آخر والشكل في ذاته ليس سوى تحقق خاص ضمن تحققات أخرى ممكنة لنفس البنية الدلالية فليس هناك عنصر مجرد من جهة وملموس من جهة ثابتة ذلك أنّ الشكل والمضمون من طبيعة واحدة ويخضعان لنفس التحليل»².

لذا قام "ليفي ستراوس" بتوجيه عدّة انتقادات لتصور "بروب" ونموذجه فيما يخصّ «الشكلية التي أحدثها وكانت سبباً في التمييز الذي أولاه بالبعد التنظيمي لمساعدته على التطبيق الميكانيكي وتوقف التحليل على مستوى البنيات السطحية خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالأبحاث الميثولوجية المقارنة التي لا يمكن البتة إخضاعها لهكذا دراسة لأنها لا تستقيم تحليلاً وتطبيقاً»³.

في تصور "ليفي ستراوس" فإنّ «بروب» أضاع المضمون في رحلته من الملموس إلى المجرد وهذا ما جعل العودة من جديد من المجرد إلى المحسوس أمراً مستحيلاً»⁴.

1- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، ص: 25.

2- المرجع السابق، ص: 26.

3- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص: 19.

4- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، ص: 27.

في هذه الحالة فإن مشروع "بروب" لن يقود إلا إلى خلط الأوراق من جديد لأنه يدعونا إلى اعتبار كل الحكايات حكاية واحدة بأشكال مختلفة للتحقق وهذا ما عبر عنه "ليفي ستراوس" «قبل مجيء الشكلايين لم نكن نعرف بدون شك ما يجمع بين الحكايات، أما بعد بعدهم فلم نعد نعرف أين يكمن الاختلاف بينهما»¹ فإذا كانت الحكايات متشابهة لهذا الحد فلا «داعي إذن للتحليل ولا داعي للبحث عن صياغة خاصة لمضامين تميّز هذه الحكاية عن تلك»².

يحاول ستراوس البرهنة على عكس ما ذهب إليه بروب معتمدا نماذج حكاية من أمريكا تدحض فكرة الفصل بين الشكل والمضمون فالفصل بينهما فصل فاسد وغير علمي والأمثلة التي قدمها "ستراوس" تبين أنّ ما اعتبره "بروب" عنصراً عرضياً وغير وظيفي سيصبح هو أساس الحكاية وأساس تلوينها الثقافي وبعبارة دقيقة فإنّ المضمون هو ما يؤسس خصوصيتها باعتباره عنصراً يعود إلى ما يميّز هذه المجموعة البشرية عن تلك»³.

تنصب قراءة "ليفي ستراوس" للمشروع البروبي في مرحلة ثابتة على الوظائف نفسها أي نمط اشتغالها وعددها وتتابعها؛ إذ يهدف إلى تكسير التتابع الخاص بالوظائف (إحدى أهم القضايا الأساس التي قام عليها المشروع البروبي، الأمر الذي سيقود إلى رفض التعريف البروبي، «كما دعى إلى ضرورة إجراء ازدواجية للوظائف التي أسهب "بروب" في تحديد عددها - واحداً وثلاثين وظيفة- على الرغم من اشارته إلى احتمال وقوع ازدواجية لها أو حتى تولد مجموعات فيما بينها وهو افتراض للأسف أهمله ولم يعمل به»⁴.

هذا الافتراض «الذي يحمل من القيمة العلمية والفائدة مما جعل "كلود ليفي ستراوس" يتبين أهميته ومن هذه الملاحظات انطلق كلود ليفي ستراوس في قراءاته للمشروع البروبي

1- المرجع السابق، ص: 6.

2- المرجع نفسه، ص: 26.

3- المرجع نفسه، ص: 28.

4- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص: 16-17.

وبلورته لتصوره، إذ يرى أنه « بالرغم من أهمية هذا المشروع وقيمته التاريخية والدور الذي لعبه في فتح أفاق واسعة أمام السيميائيات السردية خاصة والسيميائيات الأدبية عامة، فإنه من جهة لم ينجح في بلورة اجراءات منفصلة عن المتن وفاعله فيه»¹ كما أنه وضع من جهة ثانية التحليل في مستوى سطحي، «لأنّ التسنين المضموني لاستخراج الوظائف على أساس إجراء تقليص بقي في حدود المستوى التوزيعي مهملًا بذلك وجود اسقاطات استبدالية منظمة للسرد في مستوى عميق»².

ومن هنا تشكل طروحات "كلود ليفي ستراوس" مرجعية فكرية بارزة ومهمة لغريماس في صياغة نظريته السيميائية بحيث يتحدّد دعمها المنهجي في نقطتين:

«تتمثّل الأولى في كون تصورات "لوفي ستراوس" البنيوية الأنتربولوجية تعد مصدرًا من مصادر "غريماس" الفكرية حيث توصل "ستراوس" انطلاقًا من استلهامه للمفاهيم الألسنية (لغة، كلام سوسير) أو (المزدوجة، نظام هلمسف) وتطبيقها على علم الاجتماع والأدب إلى انجاز عقود للتقابل بين البنيات وعمليات التواصل، كأن تكون عملية التبادل والتواصل بين النساء تقابل نظام البنيات للقراءة»³.

وقد قاده ذلك إلى اعتبار الإنتاج البشري نظاماً رمزياً ودلالياً تتحكّم فيه القوانين والقواعد المحددة للغة المنطوقة.

«وتتمثّل الثانية في أنّ قراءة "ستراوس" للمشروع نفسه وادخال بعض التعديلات الجوهرية عليه حيث أدرك ستراوس ذلك النقص الذي يعتري المشروع البروبي، فقام بتقليص مجموع الوظائف الواحد والثلاثين»⁴، التي حدّدها بروب وطبقها بشكل ثابت على مجموع مائة حكاية

1- أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011، القاهرة، ص:53.

2- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:15.

3- سحنين علي، السيميائيات السردية نظرية غريماس الأصول العلمية والمرجعيات الفكرية، مجلة أيقونات، ع:3،

ص:12

4- المرجع نفسه، ص: 12

شعبية وإجراء ازدواجية لها وهو أمر استدعى "غريماس" حيث صياغته لمشروعه العاملي لقوله: « يمكن للملفوظات السردية أن تتزوج وليس باعتبار الجوار النصّي بل حت على مسافة بينهما»¹.

ومن هنا يتضح جلياً أنّ السيميائي "غريماس" في نقده لدراسة "فلاديمير بروب" استند على الفقد الذي وجهه "كلود ليفي ستراوس" إليه.

لهذا نستطيع القول بأنّ "غريماس" قد قرأ مشروع "بروب" بعناية فائقة بناءً على قراءة "ستراوس" له، ويظهر ذلك جلياً من خلال الآثار التي بدت في مشروع "غريماس" إذ حاول إقصاء ملامح العاملة والبساطة كما كانت في دراسة "بروب" مركزاً في الوقت ذاته على المحتوى والبنية العميقة لأنّه آلة دراسة لنص سردي.

ومن هنا نستنتج بأنّ "غريماس" سار على خطى نقد "ستراوس" لمشروع بروب.

3. النحو التوليدي تنيير Tesniere

لم تستطع نظرية "غريماس" أن تنفلت من قبضة النحو التوليدي إذ راهن "غريماس" على دراسة تنيير وذلك بالاستناد عليها ساعياً إلى بناء نموذجه العاملي إذ « تعدّ الخلفية الأساسية التي بنى عليها غريماس نظريته العاملة فتنيير يعتبر الفعل / Verbe مركزاً منظماً للعلاقات العاملة ممّا جعله يقسمها إلى نوعين: أفعال الحدث وأفعال الحالة»²، هذا في إطار بنية الجملة اللغوية.

تتمثّل استفادة "غريماس" من فكر تنيير Tesniere في مجال اللسانيات عبر التعريف الذي صاغه هذا الباحث بما "يعرف بالملفوظ البسيط أو الجملة والذي يشبهه بالمشهد، ومن

1- أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائية السردية، ص: 54.

2- سعيد بوعيطة، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية - غريماس نموذجاً -، ص: 52.

وجهة نظر علم التركيب التقليدي، تعتبر أدوار يقوم بها الكلمات داخل الجملة وتكون الذات فيها فاعلا والموضوع مفعولاً وتصبح الجملة أيضاً - وفق هذا التصور - عبارة عن مشهد»¹. انطلاقاً من هذا التعريف للملفوظ يقترح "غريماس" نوعين من التعديلات "فمن جهة يقترح تحديد عدد العوامل ووصفها الدلالي ومن جهة أخرى يقترح إسناد الوظائف المنضوية تحت متن ما إلى عامل واحد بغية تسهيل عملية الاستثمار الدلالي»².

لقد ارتكز عمل "غريماس" على استثمار العناصر التي تميّز التركيب الوظيفي ومن بينها المقولات التركيبية (فاعل، فعل، موضوع) غير أنه اعتمد في رؤيته للوظائف التركيبية على ملاحظة لتبديل يقارن فيها القول الأولي بالمشهد أو الفاعل هو الذي ينجز الفعل والموضوع هو الذي يقع عليه الفعل»³، فهذا النحو اللغوي يمكن أن يشكّل نحواً سردياً مع التعديل لأنه « إذا كانت الجملة من الناحية التركيبية تتسع لأكثر من فاعل، ولأكثر من فعل ولأكثر من مفعول به، فإن نقل هذا النموذج إلى ميدان آخر غير اللسانيات يتطلب الحاق تعديل يمس طبيعة الفرجة وطبيعة الأدوار»⁴.

ومما يتوجب التنويه به هو أنه « من وجه نظر علم التركيب التقليدي نعتبر الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة، تكون فيها الذات فاعلا، والموضوع مفعولاً وتصبح الجملة أيضاً - وفق هذا التصور - عبارة عن مشهد»⁵، فالجملة اللغوية عبارة عن مسرح مصغر فيه عوامل ووظائف، وهذا يدلّ على عبقرية "غريماس" في تحويل نحو الجملة إلى نحو الخطاب السردية، من جهة أنّ الجملة نواة أساسية لتصوير سردي مصغر.

1- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص: 12.

2- المرجع السابق، ص: 12.

3- عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية - التركيب - الدلالة)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 2002، ص: 208.

4- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص: 46.

5- حميد لحميداني، بنية النصّ السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص: 32-33.

ومنه نصل إلى نقطة مفادها أنّ دراسة "تتبير" يهدف إلى « تأسيس تركيب خالص لذلك فإنّ موضوع التركيب عنده هو دراسة الجملة التي هي أساساً «جملة من الالتحامات، والجملة بالتحاماتها تحقق تمفصل تجربة معاشة في علاقاتها بالبنية اللغوية»¹.

وبناءً على هذا، فإنّ الالتحام يشكل مبدأ التركيب فاعتماداً على تحقيق التلاحمات ينتج القائل الجملة، كما أنّ فهم الجملة يقتضي هذه الالتحامات من طرف الباحث² فالجملة هي بؤرة الدراسة عند تتبير واستفادة غريماس منها تدل على عبقريته في الاستفادة من النحو فغريماس يرى أنه "إذا كانت اللّغة الطبيعية لا يمكن أن تنمي من عدد العوامل، فإنّ هذه الفضاءات لا يمكن أن تُحدّد بصفاتها كلاً دالاً إلاّ إذا نظرنا إليها باعتبارها فرجة أو مشهداً أي النظر إليها بصفاتها بنية عاملية"³ فنحن بصدد نوع من تغيير النظرة التقليدية إلى نظرة جديدة تعتبر الجملة مشهداً متحركاً.

تبتدئ الأهمية "النظرية والإبستمولوجية لعمل تتبير بالنسبة للسيميوطيقا حين يقوم على تحليل بنية الجملة البسيطة"⁴، تصوره للجملة البسيطة يجعلها منظمة بنيويًا بواسطة فعل يوزع الأدوار على العوامل وهذا ما يعطي للفعل صفة المركز المنظم للعلاقات العاملة.

إنّ هذا التحديد يقوم في جوهره على "تصور دينامي وتفعيلي للفعل وللقول فالصيرورة والعوامل الفاعلة كلّها عناصر تدل على الدينامية"⁵.

من هنا يعدّ الإسقاط النظري لهذه الأسس النظرية هو الذي سيسهم في تحديد تصوّر على مستوى فضاءات دالة مصغرة (نصوص أسطورية، حكايات شعبية...) هو الذي سيجعل "غريماس" يُحدّد - اعتماداً عليه - مفهوم البنية العاملة:

1- المرجع السابق، ص: 209.

2- عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية - التركيب - الدلالة)، ص: 208.

3- المرجع نفسه، ص 209.

4- ينظر: المرجع نفسه ص 209.

5- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص: 46.

➤ عامل - ذات / عامل - موضوع.

➤ عامل - مساعد / عامل - معاكس.

➤ عامل - مرسل / عامل - مرسل إليه¹.

كما أنّ تصوّر "تنبير" للقول في مقارنته بالمشهد والقول باستقرار القول: المشهد نظراً للأدوار التي تحكمه هي العناصر التي ستجعله يحدد العامل بأنّه:

أ. هو الذي ينجز أو يخضع للفعل بمعزل عن كل تحديد آخر.

ب. وبناءً على ملاحظات "تنبير" حول العامل، فإنّ العامل هو الإنسان أو الشيء الذي يُسهم في الفعل، كما يشمل أيضاً العناصر المتسمة بمقوم (حيوان، أفكار..).

قد أصبح مفهوم العامل إجرائياً لكونه حلّ محلّ مفهوم الشخصية المتميّز بعدم إجرائيته أحياناً للدلالة وإيحاءاته النفسية.

ج. بناءً على هذه التحديدات يصبح العامل داخل السيميوطيقا السردية وحدة تركيبية متسمة بطابعها الشكلي المجرد وسابقة عن كل تحديد دلالي أو ايدولوجي².

ومن ثمة أحدث "غريماس" تعديلاً على تصوّر "تنبير" من زاويتين³:

- الأولى: إجبارية تقليص العوامل التركيبية وردّها إلى وضعها الدلالي.

- الثانية: يجب دمج كل الوظائف المنضوية داخل متن معين وإسنادها إلى عامل واحد.

أعاد غريماس توزيع الأدوار العاملة حيث قام « بتعديلها بحيث صاغها بشكل ثلاثي: المعيق (مثلاً) عبر استبداله بمقولتين عامليتين على شكل تقابلات⁴، فالشيء الملاحظ أنّ دراسة "تنبير" كان لها عميق الأثر في نظرية العامل السردية الغريماسية ومن الصعب رصد

1- ينظر: المرجع السابق، ص ن.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

3- ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص: 46-47.

4- سعيد بوعيطة، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية - جريماس نموذجاً-، ص: 50.

كل تأثيرات "تغيير" في نموذج "غريماس"، فيكفي أن نشير إلى محورية تصويره لتركيب اللّغة الطبيعية، وكيف نقله "غريماس" إلى الخطاب السردى.

4. الأسس المعرفية والمنهجية للسميائيات السردية:

لا يمكننا الحديث حول النظرية السيميائية السردية عند غريماس واختبار فاعليتها الإجرائية وأدواتها التطبيقية دون تحديد أصولها العلمية والكشف عن خفايا خلفياتها النظرية، وضبط امتداداتها المعرفية في تقاطعها مع حقول أخرى، لأنّه لا يمكن ترسيخ وعي نقدي لنظرية ما دون الوقوف عند السند المعرفي الذي يتيح فهم المسار التاريخي للأسس المعرفية لهذه النظرية»¹.

تطمح النظرية السيميائية السردية عند غريماس إلى "صياغة نظرية شاملة يمكن أن تطال تحليل الخطابات والأنشطة الإنسانية كلها، وقد يتماشى ومحاولاتها استقطاب صنوف المعرفة الحديثة جميعها واحتضانها ضمن مشروعها المتميّز بالشمولية، ويمكن تفسير ذلك على أنّه لا يمكن تصوّر نشوء نظرية من عدم، وأنّ مسألة القطيعة المعرفية أمر لا وجود له»².

استمدت السيميائيات السردية عند "غريماس" بعض مفاهيمها من اللسانيات والانثروبولوجيا البنوية لـ "كلود ليفي ستروس" ومن الشكلائية الروسية "بروب"، ونظرية العوامل "تغيير"، وفلسفة العمل و النحو التوليدي، والمنطق وغيرها، غير أنّ ما يلاحظ هو أنّ هذا الاستلham المعرفي المتنوع وهذا التكامل المنهجي كان خاضعا لأحكام صارمة، تجنبا للسقوط في الخلط والتلفيق.

1- تودوروف، نظرية المنهج الشكلي نوص الشكلائين الروس، تر: ابراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، 1982ص:31.

2- ميشال فوكو، مناهج الدراسة الأدبية وخلفياتها النظرية والفلسفية، تر: محمد العمري، مجلة دراسات أدبية ولسانية، الدار البيضاء، ع2، 1993، ص:202.

وما يمكن استخلاصه مما تقدّم هو أنّ الجذر المعرفي لهذه العلوم واحد، وإن اختلفت التجليات بسبب اختلاف الموضوع المدروس واختلاف اللّغات والمرامي من وراء دراسة كل نظرية، ولعلّ ما أعطى صفة النظرية لسيميائية غريماس هو هذا الإثراء الذي تميّز به مشروعه العلمي عبر التلاقح الذي ميزه، وأهله لأن يكون أشمل نظرية لتحليل الخطاب الإنساني، وفي الوقت نفسه لم يتسبب هذا الانضواء تحت معارف متعددة في السقوط في التبعية المطلقة أو الذوبان الكلي في أيّ من العلوم التي استمد منها بعض مفاهيم نظريته وهن إحدى نقاط قوة هذه النظرية، قدرتها على امتصاص نتائج كثيرة من العلوم، واستثمار توجهاتها وغاياتها، مما جعلها تشتغل بأدوات إجرائية متماسكة ومنسجمة.

وهكذا أضحت السيميائيات السردية عند غريماس منهجاً يكتسب هيئة جديدة لا يشبه المناهج التي استقى منها بعض مفاهيمه ولم يلزم بها نفسه، أي أنّ التفاعل مع النظريات الأخرى أكسب السيميائية الغريماسية دينامية.

الفصل الأول: الأنموذج العاظمى بوصفه نظاماً

- تمهيد

1- تعريف الأنموذج العاظمى:

أ. مفهوم الأنموذج

ب. تعريف العامل

ج. مفهوم الممثل

د. العوامل والممثلون

هـ. ذوات وعوامل

و. وظيفة العوامل

2- الأنموذج العاظمى بوصفه نظاماً

توطئة

1. الذات الفاعلة Actant Sujet

2. الموضوع Objet

3. المرسل Destinateur

4. المرسل إليه Destinataire

5. المعارض L'opposant

6. المساعد L'adjuvant

أ/ علاقة الرغبة (Relation de Désir)

ب/ علاقة التواصل Relation de CommunicationM

ج/ علاقة الصراع (Relation de Lutte)

- تمهيد:

إنّ الحديث عن السيميائيات السردية عند غريماس هو بلا شك حديث عن نموذج الموسوم "الأنموذج العاملي (Modele Actantique) الذي اقترحه بوصفه خلاصة لمحاولات من سبقه فهو نظام أكثر قدرة على توليد المعنى بديناميكية، وبفضل قدرته الكبيرة على تحقيق رؤية مختلفة للقراءة النقدية استطاع غريماس رفقة مجموعة من تلامذته أن يؤسس لدرس سيميائي يتكئ على جملة من المفاهيم الجديدة والقديمة في نفس الوقت .

وقد خلص غريماس في نظريته إلى تحديد « بنيتين للسرد هما البنية السيميائية السردية (Structure Simio Narrative) والبنية الخطابية (Structure Discourtive)، وقد أرسى دعائم البنية الأولية للدلالة Structure élémentaire de la sinification التي نجد تجليها في التركيب العميق الذي يتجسد في "المربع السيميائي" Le Carré Simiotique بوصفه تمثيلاً بصرياً للتمفصل المنطقي لأية مقولة دلالية»¹.

وبنية سطحية، أما البنية الخطابية فيرى «غريماس أنّ نظرية الخطاب التي تؤكد على ضرورتها الملحة يكون من مهامها فحص الأشكال الخطابية ومختلف صيغ تمفصلها»². بينما «الثانية بين المحايثة والتجلي، أما البنية الخطابية أما البنية الخطابية فتجلية متمظهرة»³.

ويشير "غريماس" إلى أنّ الدلالة المجردة وغير ملموسة والبنيات العاملية «تشكل مستوى توطياً بين المحايثة والتجلي لأنها هي البؤرة الأساسية والتي من خلالها يتم الانتقال من المستوى العميق إلى المستوى السطحي»⁴.

1- سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ديسمبر، 2009، ص:75.

2- أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، ص:60.

3- عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، ص:31.

4- سامي الوافي، مدرسة باريس السيميائية، دراسة في المنهج، منتدى مناهج النقد الأدبي المعاصر ، الفنة الأولى ، مناهج نقدية ، الثلاثاء 22 يونيو 2010، 12:20، ص 02.

ومن هنا تتلخص أنّ البنية الأساسية المكونة للبنية السطحية كونها الأنموذج العاملي.

1- تعريف الأنموذج العاملي: **Système du modèle Actantiel**

الأنموذج العاملي نسق إجرائي يتميز بصفة الثبات فضلا عن كونه « أداة لمعالجة النصوص السردية»¹ كونه « إحدى المقولات الهامة داخل النموذج التحليلي الذي يقدمه غريماس، لا يمكن فصله عن النموذج التكويني باعتبار أنّهما يحتلان نفس الموقع داخل المستوى المحايت، أي الشكل التنظيمي الأولي لعالم قابل للتحقق»²، وهذا بطبيعة الحال ما يُسهّل تبلور المناخ الرؤيوي الذي تتحقق فيه توقيعات الوعي الفعلي الذي يجسّ نبض عدّة أنساق مترامية الأطراف داخل النص الإبداعي.

ومما لا يدعو مجالا للشك هو أنّ « النموذج العاملي مجموعة من المفاهيم المتضافرة فيما بينها، تلخص التصور العاملي باعتباره إجراء سيميائيا في ميدان السيميائية السردية حيث ينطلق المحلل السيميائي في دراسته من المستوى السردى للوصول إلى البعد المفهومي المنطقي للبنية السردية»³، في محاولة لبناء نموذج تحليلي متكامل تتحقق فيه الفرضيات المسبقة والمبنية على توقيعات حاصلة في النص الأدبي.

إضافة إلى ما سبق ذكره يُعد الأنموذج العاملي بمثابة « نتاج اسقاط العمليات على شكل فعل وفاعل ووظيفة وعامل»⁴، إذ تتسدل مختلف الأنساق ضمن تراتبية نصية معقدة، تمثل الوجه التمهلي للعمليات السردية الواقعة ضمن النطاق النصي الحاصل، يعرفه ناصر العجيمي على أنّه « نظام خاضع لعلاقات قارة بين العوامل من حيث هو صيرورة قائمة على تحولات متتالية، ذلك أنّ السرد ينبنى على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات

1- عبد الله توم، إجراءات المقاربة السيميائية للخطاب السردى، مجلة التعليمية، م:04، ع:11، جوان 2017، ص:334.

2- سعيد بن كراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية، ص:76.

3- آسيا جريوي، النموذج العاملي واستنطاق البنية السردية في رواية "سيده المقام" لواسيني الأعرج، دراسة بين التركيبية السردية والخطابية ص:53.

4- سعيد بن كراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية، ص:76.

والتحول في آن»¹، وفي موضع آخر يؤكد "العجيمي" على أنّ الأنموذج العملي « أداة تيسر لنا بمجرد تعرف ملفوظ سردي معين. التنبؤ بما سيحدث وافترض وقوع أحداث سابقة معينة»².

وإذا كان الأنموذج العملي لغريماس محصلة عملية قلب العلاقات الضابطة للنموذج التأسيسي فإنّ جذوره توجد في أعمال سابقة « فقد استطاع أن يستعيد ويطوّر محاولات كل من بروب وسوريو... ليبي من خلال بحثيهما قواعد أكثر كمالاً إذ أصبحت دراسته للفاعل - أي الشخصية-الأنموذج الأشهر والأكثر تداولاً في دراسة الشخصيات في نقدنا السردى اليوم، فكريماس ينطلق في دراسة الشخصيات من منطلق دلالي إذ يدرسها- أي الشخصيات- بصفتها فواعل دلالية»³.

مثلاً أثبت الأنموذج العملي فاعليته النقدية من خلال البعد الدلالي للعوامل وهذا هو جوهر النزوع السيميائي في التحليل الغريماسي فضلاً عن محاولته من ناحية أخرى مقارنة المقاربة بين الجزء للأدوار والوظائف التركيبية في اللّغة، «فعوامل غريماس هي الذات ، الموضوع، الباث، المتلقي، المعارض، المساعد، فالعلاقة التي تجمعها تشكل نموذجا عاملياً»⁴.

والملاحظ أنّ "غريماس" وُفق في اختزال العملية في ستة أدوار لهذه العوامل بعد أن وضع الحدود والمعالم بين العامل (L'actant) و الممثل (L'acteur) ليصير إمكانية أن يؤدي عامل واحد أكثر من دور في مقابل ذلك يستطيع العديد من الأشخاص القيام بدور واحد، ومن الأهمية بمكان هو أنّه ينبغي الإشارة إلى أنّ "غريماس" بذل جهوداً كبيرة بغية

1- محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردى، نظرية غريماس Grémas، ص:38.

2 - المرجع نفسه ، ص 73.

3- أحمد رحيم، كريم الخفاجي، المصطلح السردى في النقد الأدبي الحديث، دار صفاء، عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2012، ص:387.

4- تزفيتان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، ص:77-78.

«تطبيق مفهوم الشخصية والمحافظة على تماسكه الشكلي وذلك وفق خطة وصفية رائدة، والميزة الأساسية للنموذج العملي الذي وضعه كريماس هو إمكانية توسيع مجال اشتغاله وجعله قادراً على استيعاب خطابات أخرى غير الخرافة والمسرح والأسطورة والسحاب وبالتالي على عموم الخطابات السردية والأدبية وذلك على عكس أطروحتي "بروب" و"سوريو" اللتين تتصفان ببعض المحدودية من حيث مجال تطبيقهما»¹، فغريماس استطاع بلورة نموذج عملي يصلح لجميع الخطابات وأشكال الخطاب الإنساني، مما وسمه بطابع العمومية والشمولية.

أ. تعريف الأنموذج (type):

هو « كلمة تطلق على الشخصية متى كانت تمثل - أرقى درجات التمثيل - جملة من الخصائص أو القيم أو المعطيات المعبرة عن طائفة محددة اجتماعياً أو مهنياً أو طبقياً»²، وقد شيد غريماس صرح نظريته العملية السردية على تخوم البطل الفاعل متجاوزاً المفهوم التقليدي للشخصية متطرقاً إلى مفهوم العامل لتترف الدراسات النقدية تحولاً عميقاً، ويرى "غريماس" أنه « عوض الحديث عن الوظيفة يجب الحديث عن الملفوظ السردى وبدل الحديث عن دوائر الفعل يجب الحديث عن العامل (...) وبدل الحديث عن التابع الوظيفي يجب الحديث عن خطاطة سردية تمثل تمفصلاً منظماً للنشاط الإنساني توزيعاً واستبدالياً»³، ليبنى بذلك أنموذجه العملي الذي يصلح لجميع الخطابات الإنشائية.

ب. تعريف العامل:

استند "غريماس" على مجموعة روافد ليحدد على اثرها مفهوم العامل لذلك تجد «الابستمولوجيا الكريمائية القائمة على استثمار المفاهيم المرتبطة بحقول معرفية محددة

1- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط1، 1990، ص:220.

2- جويده حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمام والجبيل لمصطفى فاسي، منشورات الأوراس، الجزائر، ط، 2007، ص:80

3- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر: جمال حضري، ص:39.

لتحديد مفهوم العامل وادراجه ضمن الهيكل العام للسيميوطيقا السردية باعتبارها مفهوماً إجرائياً على مستوى تحليل التركيب السردى، مرجعيتها النظرية في التركيب كما قدمته البنيوية وفي علم تحليل الحكاية الشعبية وفي الدراسات حول الخطاب الدرامي¹، ومنه لا يتحدد مفهوم العامل من فراغ.

وحسب تعريف محمد مفتاح « هو اندماج "أنا" في المقال أو لا اندماجه ليحل محله غيره من الضمائر الأخرى»²، والعامل بتعريف يمنى العيد « يدل على الكائن أو الموضوع الذي يشارك بشكل ايجابي أو سلبي في فعل الفعل»³، كما أنّ العامل «مفهوم أكثر عمومية وتجريد من مفهوم الشخصية فقد يكون العامل شخصية أو حيواناً أو جماداً أو فكرة إنّه يعادل مفهوم الوظيفة»⁴.

لا أحد ينكر الانجاز العملي وما حققه من فريدة مشروعه إذ تحققت على أعقابه عدة طروحات تحليلية أغنت الحقل السيميائي برؤى خصبة تنقضي في ظلالها الحيلولة الايجابية للجهد النقدي لدى غريماس.

فالعامل بمفهوم "غريماس" « هو وحدة تركيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي او ايدولوجي»⁵، هذا ويتموقع «العامل في نظرية كريماس في البنية السطحية وبالضبط في المستوى السردى التركيبى، حيث ينجز مجموعة من الأفعال والتحويلات، ويرد في شكل حالات متنوعة في علاقة بموضوع الرغبة اتصالاً وانفصالاً ومن هنا يتم الحديث عن عامل الفعل Sujet Opérateur وعامل الحالة.

1- عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي "البنيات الطابعية، التركيب، الدلالة"، ص: 207، 208.

2- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط3، 1992، ص: 151.

3- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، لبنان، ط3، 2010، ص: 322.

4- محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص: 65.

5- السعيد بوطاجين، الاشتغال العملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص: 19.

يعتمد العامل لإنجاز برامجه السردية على «اختبار التحفيز والتأهيل والانجاز والتمجيد»¹، والعامل كما جاء في قاموس السرديات هو «أحد الأدوار الرئيسية على مستوى البنية العميقة للسرد Deep Structure وهو يعادل الوظيفة عند سوريو والشخصية Persona dramatis عند بروب والشخصية الأصل Archi persona عنك لوتمان»²، فالعامل انصهر في بوتقة الدراسات السابقة وكان بديلاً عنها.

ويقول "رشيد بن مالك" في ذات الصدد «إنّ العامل بوصفه وحدة تركيبية في النحو السردية الخاص بالسطح في تموضعه على المسار السردية يتجزأ إلى مجموعة من الأدوار العاملة، يجسد الممثل كوحدة خطابية على الأقل دوراً عاملياً تيميا»³.

فالممثل يجمع بين المستوى السردية والمستوى الخطابية، والعامل يتفكك ويتشظى وينشط في حيز الممثلين، والعامل عن "غريماس" قد يكون ذاتاً أو موضوعاً أو مرسلأ إليه أو مساعداً أو معارضاً لتتدعم هذه العوامل الستة في ما يسمى بالبنية العاملة» والتي يمكن ان تكون علاقة الرغبة كالتى تربط بين الفاعل وموضوع الرغبة (Objet de desir) أو علاقة معاكسة كالتى تربطه بالمعارض (Opposant) الذي يحول دونه الموضوع أو علاقة متجانسة تتم على الصعيد المعرفي / الاقناعي (cognitif / persuasif) و تشمل المرسل والفاعل»⁴، والعلاقات الثلاث هذه تؤدي إلى انجاز البرنامج السردية.

ج. مفهوم الممثل (Acteur):

لما كان الأنموذج العملي يتجلى في المستوى السردية، فإنّ الممثل يظهر في المستوى الخطابية، وعليه فإذا «كان العامل يتميز بطبيعته التركيبية فإنّ مهوم الممثل يبدو منذ

1- السعيد بوطاجين، الاشتغال العملي، دراسة سيميائية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2000، ص:19.

2- عبد اللطيف محفوظ، البناء والدلالة في الرواية، مقارنة من منظور سيميائية السرد، ص: 66-67.

3- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي - انجليزي - فرنسي، دار الحكمة، 2000، ص:203.

4- رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص31-32

الوهلة الأولى على الأقل غير مرتبط بالتركيب ولكن بالدلالة ... فالممثل يرتبط بالدلالة وقد حددت السيميائية السردية جملة من المقومات التي تخصص المحتوى الدلالي للممثل»¹.
ويفهم مما تقدم أنّ الممثل يعدّ وحدة معجمية دلالية تنتمي إلى الخطاب وينطوي على عدّة دلالات ومعان، ويُعرّف على أنّه « الشخصية في كامل صفاتها وصورها، كما هي ظاهرة في النص»².

د. العوامل والممثلون:

انطلاقاً من المنهج الوظيفي البروبي للحكاية الخرافية فالعامل هو «الوظيفة حسب "بروب" وقد ميّز "غريماس" بين ما يصطلح على تسميته بالفواعل أو العوامل (Les Actants) والقائمين بالفعل أو الممثلين (Les acteurs) منطلقاً من انقياد بروب الذي يرى أنّ الفعل ثابت والشخصية متغيرة»³.

فراى "غريماس" أنّه يمكن «أن يتجلّى عامل واحد عن طريق عدّة ممثلين، ويمكن ان يتجلّى ممثل واحد عن طريق عدة عوامل، كما أنّ العامل في نظره (غريماس) ليس من الضروري أن يطابق الممثل»⁴، والعلاقة بين الممثل والعامل «ليست فقط مجرد علاقة تضمّن لواقعة داخل صنف، بل هي علاقة مزدوجة»⁵، لأنّه يمكن لعامل واحد أن يكون ممثلاً بممثلين أو أكثر كما أنّ ممثلاً واحداً يقوم بأدوار عاملية متعددة، كما يبيّن "السعيد بوطاجين" كيفية ضبط غريماس للعوامل واشتغالها وفق الترسيمات المسجلة، كما أنّه تطرق إلى شرح عمل الذات وفق ما اقترحه "غريماس".

1- عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية، التركيب)، ص:165.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص:46.

3- ينظر: أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، ص:105.

4- ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردية، ص:37.

5- عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردية، النظرية السيميائية السردية، دار السبيل، الجزائر، دط، 2008، ص:24.

هـ. ذوات وعوامل:

يشرح "بوطاجين" ويفسّر مقترحات "غريماس" في الخطاطات على أنّها « ذاتا واحدة بإمكانها أن تسهم في عدّة عوامل أن تسند لها وظائف مختلفة (ذات - مرسل - معارض) أو أن تؤدي أدواراً مختلفة من خانة المساندة إلى خانة المعارضة (ويحدث أن تساند وتعارض في الوقت ذاته) وبالمقابل يمكن أن تشترك عدة ذوات في دور واحد: الذات الجماعية مثلاً المجموعة والكتلة التي تسعى إلى تحقيق موضوع مشترك»¹.

و. وظيفة العوامل:

يساهم تلاحم العوامل فيما بينها وفق حركات تتابعية في البناء السردي من أجل تعميق الرؤية البنائية وتطبيق واضح لمختلف المناهج التي تسعى للكشف عن الوظائف من خلال البنى العاملة ومختلف عناصر السرد الأخرى « لكن العامل يضطلع إضافة إلى دوره العملي أو أدوار غرضية، ومن المفيد أن نلم بالشخصية من حيث وظيفتها أو وظائفها العاملة ويناسب هذه الوظيفة أو الوظائف من أدوار غرضية»².

إلا أنّ العوامل « قد تدو للقارئ العادي بديهية لكنها لها دلالات وأبعاد، فبالإضافة إلى صرامتها فغتها تكتشف تحولات وانزلاقات في الحكاية عبر مسارها السردي ... اللحظات الصدمية وتوزيعها المبالغت أو الخفي»³.

كما أنّ العوامل تسعى من أجل تسعى من أجل « وظيفة البناء وإقامة العلاقات، ولا يمكن للقارئ استخدامها إلا بعد معرفة جيّدة وسليمة بمختلف عناصر بنية السرد الروائي، وإلا جاء هذا الاستخدام سطحيًا وآليًا، ويبتذل العمل ويشوبه وظائف التركيب فيه كما يبتذل المنهج الذي يدعي اعتماده ويشوّه مفاهيم النقد الحديث»⁴.

1- السعيد بوطاجين، الاشتغال العملي، ص: 15.

2- محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردي، نظرية غريماس (Greimas)، ص: 82.

3- بريزة بهلول، قراءة في الاشتغال العملي، ص: 201.

4- يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، ص: 81.

وخلاصة لمختلف تطورات الشخصية يلاحظ أنّ كل باحث من بينهم كان له الدور في إرساء قواعد لنظرية ما، تركت بصمتها داخل متون علم السرديات، استفاد منها "غريماس" بطريقة أو بأخرى فعّد منهجه تصحيح وتقويم لمناهج سابقة، والواقع ما قدمه غريماس في «مجال التحليل العاملي يسهل مهمة التحليل، ويجعل دراسة الحكي وفق خطة علمية»¹.

2-الأنموذج العاملي بوصفه نظاماً:

توطئة:

لقد طرح غريماس مفهوم الأنموذج العاملي الذي يمكن تناوله باعتباره نظاماً كونه نموذج ينتقل بواسطته من العلاقات (المربع السيميائي) إلى العمليات حيث اختزل جميع وظائف بروب الإحدى والثلاثي في ثلاثة أزواج تشكل ستة عوامل تتربط على مستوى ثلاثة محاور، ينظر غريماس إلى هذا الأنموذج وفق ثلاثة أزواج عاملية: المرسل / المرسل إليه (محور التواصل).

يتجلى دور العامل المرسل في اقناع العامل الذات بالبحث عن موضوع القيمة، مثلما يقدّم المسار السردى باعتباره فاعلاً تأويلياً، أما المرسل إليه فهو المستفيد من الموضوع. الذات/ الموضوع؛ ويشكل هذا الزوج أساس الأنموذج العاملي بحيث يشكل محور الرغبة؛ رغبة الذات في الحصول على موضوع القيمة بعد اقناعها من قبل المرسل، أما الموضوع فهو المرغوب فيه من قبل الذات المساعد/ المعيق (المعارض) يرتبط (بحالة الصراع) ودور كل منهما ضمنّه الأول؛ المساعد يساعد العامل الذات في البحث عن موضوع القيمة في حين يعمل الثاني (المعيق/المعارض) على تعطيل الذات في حصولها على موضوع القيمة هذا على اعتباره نظاماً.

أما عن اعتباره إجراءً فإنّ الأنموذج ينهض على أربعة مراحل «أولها التحفيز (التحريك) يتم خلالها إقناع العامل الذات من قبل المرسل بالبحث عن موضوع القيمة، إنّ

1- حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي ، ص:37.

هذا التحفيز داخل البعد الذهني يجعل منه مرحلة سردية سابقة على الفعل الحدتي، تحصر المعنى وتحدده في الوقت نفسه، وثانيها الأهلوية (الكفاءة)؛ إن وظيفة الاقناع الذي يسعى إليها المرسل لا تكفي لتحقيق الرغبة، بل لابد من وجود الرغبة، فعندما تتشكل الذات يجب أن تكون لديها الرغبة في امتلاك موضوع قيمة قابل للوصف»¹.

وهي الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز المتجلية في: إرادة الفعل، القدرة على الفعل، وجود الفعل، معرفة الفعل، وجُلّها ترتبط بالبعد التداولي، ثالثها: الإنجاز: تشكل هذه المرحلة نوعاً من التحول لحالة معينة تقتضي هذه العملية عاملاً Actant / هو الفعل الإجرائي بحيث يتم الانتقال إلى المتحقق .

تحقق هذه الرغبة خاضع للبنية الجدلية، ورابعها الجزء؛ يُعدّ مرحلة سردية نهائية داخل المسار التوليدي، يجب النظر إليه باعتباره حكماً على الأفعال التي يتم إنجازها، والمرسل باعتباره الحلقة الرابطة بين البدء والنهاية هو الأداة التي يتم من خلالها تقييم الإنجاز المتحقق في فعل نهائي.

مما سبق نخلص إلى أنّ " غريماس " ينظر إلى الأنموذج العاملي بمجموع الأدوار والعلاقات المنظمة لها من خلال زاويتين:

1- الاستبدالية: ويمثل فيها الأنموذج العاملي بوصفه نظاماً، تنظيمياً لعلاقات ثنائية تتجسد في ثلاثة أزواج من العوامل ترتبط بدورها بمحور دلالي معين.

2- التوزيعية: يتم النظر فيه إلى الأنموذج العاملي بوصفه إجراءً يفجر الأنموذج إلى سلسلة من المسارات التي يتم فيها التحول من الوضعية البدئية إلى الوضعية النهائية مما يؤدي إلى طرح سلسلة من البرامج الرئيسية والثانوية فضلاً عن الصيغ والوجهات التي تعين طبيعة الفعل و طبيعة القائم به»².

1- ينظر: أ.ج غريماس، السيميائيات السردية (المكاسب والمشاريع)، تر: سعيد بنكراد، سلسلة ملفات، منشورات اتحاد كتاب المغرب، (طرائق تحليل السرد، دراسات)، 1992، ص:193.

2- ينظر: سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ط1، دار سحر للنشر، تونس، 2009، ص:386.

ينكوّن الأنموذج العاملي عند غريماس من ستة عوامل هي المرسل والمرسل إليه، الفاعل والموضوع المساعد والمعارض والعلاقات هي الحد الفاصل بين الفاعل و العامل إذ إنّ الفاعل لا علاقة له منطقياً إلا بالموضوع بينما العوامل هي أعضاء لا تكتسب وجودها و لا تحققه إلا من خلال نسق هيكلية متمثل في علم السرد.

كما أنّ العامل هو المصطلح الجديد الذي طرحه غريماس، ويختلف العامل عن الفاعل في «قابلية القيام بشتى الأدوار الفعالية أو الانفعالية أو غيرها من المهمات المسندة إليه بينما الثاني مجدّد الوظيفة من خلال مدى نشاطه في انتاج الأفعال»¹.

كما أن "العوامل داخل النصّ السردية بصفة عامة تولّد العلاقات وهما لا ينفصلان أبداً، «فالعلاقات ثلاثة داخل كل علاقة يوجد عاملان والعلاقات هي تلك الروابط التي تتحكّم في سير العوامل والتي تشكّل الترسيمية السردية Schéma Narratife»².

وبإمكاننا أن نعرف المحركة للسرد بشيء من التفصيل كالتالي:³

1- الذات الفاعلة Actant Sujet:

وهي ما يسمى في النقد التقليدي بالبطل؛ إذ إنّ كل خلاف يثيره قائد لعبة وهو الشخصية التي تعطي الحركة في القصة الهزّة الاولى، هذه الحركة تكون وليدة رغبة أو احتجاج أو خوف⁴، ومن هنا تكون الذات الفاعلة في رواية "حالة حب" لمؤلفها "فيصل الأحمر (البطل شخصية الكاتب) فهو من يحرك الأحداث : ويتجلّى ذلك من خلال المقطع الآتي:⁵

1- رؤوف قماش، سيميولوجية الشخصيات القصصية عند أبي العبد دودو، مخطوط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة الاخوة منتوري- قسنطينة، 2003-2004، ص: 162

2- يستعمل مصطلح الترسيمية السردية الدلالة على تمثيل الموضوع السيميائي المختزل إلى خاصياته الجوهرية، ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص: 158.

3- جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص: 204.

4- ينظر: سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، دار تنميط للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص: 115.

5- الرواية، ص: 07.

- "أنت تصورني في كتابتك ... ترسمني في خيالك ثم تجسدني في لغتك على مزاجك.. من أنا؟".

- "الجواب أيضا سيكون جوابك"

إذ مثلت شخصية (الكاتب) الشخصية المركزية المحورية والذي يعيش حالة خاصة من خلال التماهي ما بين عالم الكتابة والعالم الواقعي أين يسيطر العالم الخيالي على العالم الواقعي فهو هنا يقود الأحداث ويحركها وفق رغبته الجامحة في معايشة الحب اللامتناهي كما يعتريه أحيانا بعض الخوف من أن تنتهي هذه الحياة التي يحاول أن يحيها ولو في عالم ورقي خيالي أو أحيانا في وضعيات لا تسمح بمثلها المثل الاجتماعية والأخلاق .

2- الموضوع **Objet**:

وهو يمثل الهدف المقصود أو الشيء المرغوب فيه أو مصدر الخوف والانتزاع، يكون هذا الموضوع مادياً كإعادة شخص أو ذهب مفقود، أو معنوياً عندما يمثل قيمة من القيم¹. وفي الرواية : "حالة حب" الموضوع هو (الحب) يتجلى في المقطع الآتي:²

- "عليه أن يكتب لكي يكون بخير ... أن يكتب قصة الحب خاصته الشعراء بلائيل يحيط بها ظلام الوجود ... يغنون لكي اخترعوا أصواتا تؤنسهم في عزلتهم السرمدية".

من خلال هذا المقطع يتجلى هدف الكاتب في أن يعيش الحب ولو من خلال علاقة ذهنية خارج الحياة الزوجية فهو يرغب في تحقيق هدفه المنشود ولو بعيداً عن الواقعية وقد طغى على هذا الحب الرغبة الشهوانية وما تخلفه من أخطاء يحاسب عليها الضمير والعرف والأخلاق.

1- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص:155.

2- الرواية ، ص:16.

3- المرسل Destinateur:

وهو الجهة التي تمارس تأثيرها على سيرورة الحدث أي على اتجاه الحركة السردية، فوضعية التنازع والخلاف يمكن أو تولد وتتطور، ويحدث حلا بفضل وساطة المرسل وهو الذي يوجه الحركة ويحكم عليها¹، يتجلى ذلك من خلال المقطع الآتي:²

- "إذا كنت تمضي معها هذا الوقت الرائق فلماذا تحتاج إلي... أنا الافتراضية".

- "لست كذلك لارا ... أنت أروع شيء يحدث في حياتي ... آه حبيبتي لو تعلمين كم أنا مرعب لفكرة أنك ذات يوم ستتركيني ... أو أموت دونك أو تموتين ولا أملك القلم المناسب لخلقك."

إذ تمارس الشخصية الورقية البطلة (لارا) تأثيرها على سيرورة الحدث واتجاه الحركة السردية، تتطور علاقته به ويزداد تمسكه بحبها إذ يتماهى إلى حد بعيد مع هذه الشخصية التي يكتب حولها (لارا) متناسيا زوجته وابنته وعالمه الواقعي .

4- المرسل إليه Destinataire:

إنه الجهة المستفيدة من الحركة نفسه وهو المالك المحتمل للشيء المتنازع عليه «وليس بالضرورة هو الفاعل نفسه إذ إننا يمكن أن نرغب في شيء أو نريد ابعاده من أجل الآخرين كما نفعل بالنسبة لأنفسنا»³.

يتجلى من خلال المقطع الآتي:⁴

- " كانت حصيلة اللقاء الأول مباشرة بعلاقة جيدة للكاتب مع مديرة النشر الجديدة ...

سماها big boss فرضت التسمية

"راني" ...

1- نقلا عن جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، ص:204.

2- الرواية، ص:28.

3- جميلة قسيمون، الشخصية في القصة، ص:205.

4- الرواية، ص:86.

راني؟ كأنها ماركة مشروبات ... ههه

هكذا يسميني الأحبة

كان قد أصبح من الأحبة إذن!

الكاتب الحقيقي يكتب عن الحب بالضرورة، اهتمت بأمرك قبل ان ألاقيك، أبدو قوية ولكنني ضعيفة في حقيقة امري أنا بحاجة إلى رجال في داري.. أقصد دار نشري.

وهكذا قبلت إدارة أعمال دار النشر التي ورثتها عن المرحوم رحمة الله عليه..."

إذ مثلت رانيا الجهة المستفيدة من كتابات الكاتب حول الحب ومحاولته معايشة ذلك، فقد كانت علاقة الجاذبية بينهما سرعان ما تحولت إلى حالة حب متقدمة جداً، وهذا النوع من العلاقات العاطفية هو الذي يوحى للكاتب بالكتابة والإبداع.

وكذلك شخصية (لارا) من خلال المقطع الآتي:¹

- " لم تعد تحبني .. هه؟

لا أبداً .. تعلمين أنك حبيبتي...

لم لا تتقدم في الكتابة إذن؟

لا أدري... التعب... الخريف... الجفاف... لا أعرف..."

- " فالساقطات -كما يعلمنا الأمريكيون... وليسوا هم فقط على كل حال-مادة جيّدة

للخيال والكتابة...ورغم أن هذا الكلام لايعجب إلا أنه حقيقي..."²

رانيا: مديرة دار النشر.

المرسل إليه

لارا: البطلة الورقية لكتابات الكاتب.

الشكل رقم (01): ترسيمة المرسل إليه.

1- الرواية، ص:90.

2- الرواية، ص:115.

5- المعارض L'opposant:

ولكي توجد حلقة للصراع وحتى يتعقد الحدث أكثر يجب أن تبرز قوة معارضة؛ عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه.

زوجته سهام (رتابة الحياة معها)، ابنته هالة، الأعراف، التقاليد.

مثلت شخصية سهام وزوجته وابنتهما هالة، حلقة للصراع كما كانت عقبة تمنع البطل من تحقيق ما يصبو إليه (الحب) ويتجلى ذلك من خلال المقطع الآتي: ¹

- "أراد أن يقول هذا النوم الكثير فتور في الحب..."

تسع سنوات .. خمسة كتب.. ابنة واحدة... نصف زوجة (النصف الآخر تزوجه الملل والسامة والتعود وفقر الخيال)... سيارة فاخرة... بيت فخم... عشرات المشاجرات.

فقد مثلت شخصية "سهام الحبيبة" التي صارت زوجة وأماً لابنته هالقر، غير أن الزمن حولها إلى عقبة نتيجة فتور نار الحب بينهما، برود، شك، وعدم الثقة، قلق دائم، وتعب روحي.

- " منذ يومين لم نقل شيء... هل تجدين هذا الأمر اعتيادياً؟"².

- "وحتى البنية التي من المفروض أنها مصدر سعادة البيت وانسجامه أصبحت مصدر ارتباك "هل البنية بخير؟ بخير... وماذا ينقصها؟"

مما جعل الكاتب يهرب من الواقع باحثاً دائماً عن ماهو خيالي لم يتحقق بعد.

- "الحياة الزوجية تيار هوائي يبدأ بنسمة صيفية عليلة نسيمها الحب.. وينتهي بعواصف نسيمها السامة والعادة"³.

فباتت هذه الشخصية "سهام" عائفاً أمام السعادة والشعور بالحب الدائمين.

1- الرواية، ص: 09.

2- الرواية، ص: 20.

3- الرواية، ص: 34.

- "أنت دائما في أحلامك الكتابة وحدها تهتمك .. أنا وابنتك زائدتان تماماً.. لا أدري ما الذي تنوي فعله، بعد الايقاع سنضع بسرعة أنت الآن تتمتع بوقتك مع الجميع إلا معي... أفكر باستمرار أنني لو متّ سأسدي لك خدمة كبيرة"¹.
- "ها أنت ذا تبتعد بسرعة عني دون سبب".

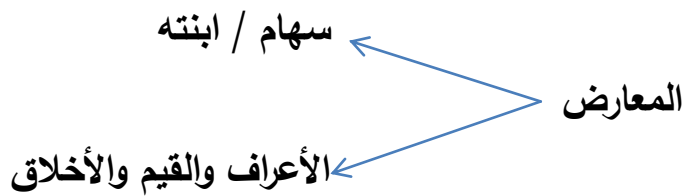
إضافة إلى الأعراف والتقاليد والقيم الاخلاقية التي باتت عائقا أمام تحقيقه لحالة الحب الدائم وبالتالي السعادة.

- " الكتابة مسؤولية... الحب مسؤولية... كلمة أحبك وعد جاد علينا الوفاء به هذا كلامك أنت... أليس كذلك"².

- " وخزة صغيرة كانت تمر داخله حينما يربط في الحديث بين الحرام وبين الله... وخزة تعود عليها منذ طفولته المتدينة الأولى"³.

- "أنت رجل متزوج ولك ابنة رائعة... وأنا متطفلة على سعادة عائلية حقيقية ويجدر بي أن أعود إلى وجودي الورقي... ما تفعله جنون... ترتمي بين أحضان كاتب متزوج له ابنة... أليست خيانة؟... رغم أننا بخير؟"⁴.

فكان المعارض مجسداً كالاتي:



1- الرواية، ص: 94.

2- الرواية، ص: 40.

3- الرواية، ص: 23.

4- الرواية، ص: 19.

6- المساعد L'adjuvant:

كل العناصر السابقة الذكر ما عدا المعارضة قد تحتاج إلى الدعم، وعملية تقوية من طرف الآخرين وهو دعم خارجي، وهؤلاء الذين يشكلون منصب المساعد كما قد يكون ذاتياً أي موجود ونابع من ذات "الفاعل" « كالقيم الأخلاقية والمعارف العلمية التي يملكها أو حسن استعماله للأداة يصارع بها كالفانوس السحري أو السيف»¹،

يتجسد المساعد في شخصية صديقه "السبتي" الذي يحاول دائماً الاستماع إليه وإعطاءه الشعور بالاطمئنان وأحياناً يسهل عليه الأمور بالنصيحة.

غالباً ما يكون اللقاء بينه وبين صديقه "السبتي" بهاتين الرسالتين باللّغة الإسبانية:

- "منذ مدة لم نرك يا رجل... كيف الأحوال.. صب السبتي الشاي وقال اقترح ماذا لم نخرج إلى الشرفة... أعتقد أنّ الهواء سيلهمك كي تمارس التعري كما تحبه... أصدقك القول"².

إذ تمثل شخصية "السبتي" صديق الكاتب ومبعث راحته النفسية، يشاركه أزماته في محاولة منه لإيجاد الحل: "أعرفه منذ عشرين سنة"³ تلك العشرة التي تستطيع أن تفهمه وتقدر على مساعدته دونما طلب.

ولكي تكون الصورة الكاملة للنموذج العاملي يجب الحصول على ثلاثة علاقات⁴،

وهي:

1- المرجع السابق، ص: 205.

2- الرواية، ص: 70-71.

3- الرواية، ص: 94.

4- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي (من منظور الأدبي)، ص: 33.

أ/ علاقة الرغبة (Relation de Désir):

تجمع بين ثنائية الذات Sujet والموضوع Objet وهي أهم المحاور في البنية الحكائية، فهي العمود الفقري للأنموذج العالمي بل تعد هذه العلاقة « بؤرة النموذج العالمي»¹، كونها تمثل العنصر الحيوي فيه لأنّ هذه العلاقة تستقر في وضع غائي (Teleologique) موافق لعمل القدرة على الفعل الفاعل في امتلاك الموضوع المرغوب فيه الذي يصادف تحقيقه عن طريق التحري (Quête) كما تعذر الوصول إليه»²، فالذات هي الفاعل المباشر الذي يسعى لتحقيق الشيء المرغوب فيه وهو الموضوع، والعلاقة بينهما إستتباعية، تتمحور في محور دلالي يتمثل في الرغبة «...فهي مصدر له لأنها تعد نقطة الإرسال الأولى لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة وهي نهاية من حيث أن الحد الثاني داخل هذه الفئة يعد الحالة التي ستنتهي إليها الحكاية أو يستقر عليها الفعل الصادر عن نقطة التوتر الأولى»³.

وقد يخيل إلى بعضهم أنّ الفاعل (الذات) شخصية إنسانية حتماً و أنّ الموضوع مادة جامدة « إنّما قد تتداخل المفاهيم، فتشخص الأشياء والحيوانات وتصبح الموضوعات مجردة لها دورها في سير حبكة القصة»⁴. فالفاعل اللإنساني يملك معطيات تساهم في شمولية ورسوخ الدلالة. أكثر منه عند الفاعل الإنساني.

ومن خلال رواية ال "حالة حب" لصاحبها "فيصل الأحمر" يتبين أنّ:

الذات هو (الكاتب). أما الموضوع فهو: (الرغبة في الحب).

1- محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردى، نظرية غريماس، ص:40.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:46.

3- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص:48.

4- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:50.

ليتبين لنا من خلال المقطع الآتي أنّ " الحب " مطلب يطمح الذات الفاعل لتحقيقه وبلوغه مهما اختلفت السبل التي سيعتمدها في ذلك وكلن لعنوان الرواية دوره التوضيحي في تجلي الشخصيات وأدوارها،

ويتجلى ذلك في الرواية في التعابير الآتية:

- " كنا نسهّر الليل كلّهُ نتحدث ... أتساءل أين يجدان كل هذا الكلام!"¹.

ربط الكاتب الحب هنا بالشهوة والغريزة على تعدد مفاهيم الحب وتنوعها.

- " فلنسرع في الأكل ونذهب إلى البحر يا إلهي... كان يفضل أن يكون إلى جانبها ... في أي مكان...

مالا تفعله هو الجنون ... كوني مجنونة... كوني مجنونة لارا..."².

- "أنا اليوم أرغب فيم إلى حد يمنعني من التعليق على كلامك السخيف القاسي...

وقت رائع للرجبة بعد عمل مضمّن .. تعلمين أنا أيضا أرغب فيك كالثور ال..."³.

إذ يقدم لنا الكاتب حالات الحب المتباينة الأعمار والفئات ويرصدها من جوانب مختلفة، فيدرج في كل مرة حكاية جديدة حتى لو كانت متصلة بسابقتها، إلا أنّها تخالفها في شيء لينتقل بنا بين عوالم مختلفة منفصلة أحيانا ومتصلة أحيانا كثيرة، لارتباطها بشخص واحد يجرب الحب مع شخصيات مختلفة.

ففي هذه المقاطع تتجلى رغبة "الكاتب" في تحقيق حالة الحب وباعتبار أنّ ثنائية الفاعل والموضوع هي علاقة الرغبة فإنّ الممثل الذي يؤدي الدور العملي هو "الكاتب" هذه الذات ترغب في تحقيق الموضوع المحدد وهو (حالة الحب) فالكاتب يخلق شخصية ورقية تتناسب ورغبته الجامحة في عيش الحب وممارسته والاستمرار في المتعة بفضله دونما

1- فيصل الأحمر، حالة حب، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص:20

2- الرواية، ص:24.

3- الرواية، ص:25.

يسمح للمنغصات بأن تخرب هذا الشعور السامي الذي عجز عن تحقيقه ومعايشته مع زوجته في أرض الواقع.

لهذا فنموذج غريماس العملي « متمحور حول موضوع الرغبة الذي يسعى الفاعل لأجله والذي يتحدد في موقع للتواصل بين المرسل والمرسل إليه، وبرغبة الفاعل من المواجهة وفق إسقاطات المساعد والمعارض»¹، من هنا تتضح علاقة الرغبة على أنها مرحلة بداية أساسية في نظام غريماس السردي تمثل بؤرة الأنموذج العملي وتوضح العلاقة بين الذات والموضوع ولا يمكن أن تكون هناك علاقة بينهما إلا من خلال غاية محتملة.

ب/ علاقة التواصل Relation de CommunicationM

إنّ فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئياً « أنّ كل رغبة من لدن (ذات الحالة) لا بد أن يكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس مرسلًا»²، إذ تقوم هذه العلاقة بين عامل المرسل وعامل المرسل إليه، تجمعهما علاقة تواصلية، كما أنّ « تحقيق الرغبة لا يكون ذاتياً بطريقة مطلقة»³ بل يكون موجهاً إلى عامل آخر يطلق عليه "غريماس" المرسل إليه.

إنّ علاقة التواصل التي تكون بين المرسل والمرسل إليه تمرّ بالضرورة عبر علاقة الرغبة؛ إذ تعدّ ضرورة حتمية ومتممة لأدوار السرد ضمن سلسلة من النماذج العاملة، وإذا كانت علاقة الفاعل بالموضوع هي علاقة احتواء قائمة على المساواة، فإنّ علاقة المرسل (Destinateur) بالمرسل إليه (Destinataire) مختلفة تماماً.

إنّ المرسل هو « ما يجعل الذات ترغب في موضوع ويدفعها إلى الفعل بكل رغبة من طرف الذات يكون وراءها محرّك أو دافع هو المرسل والمرسل إليه هو الطرف المستفيد من الفعل (فعل الذات) فتحقيق الذات والموضوع يكون موجهاً نحو طرف مستفيد هو المرسل

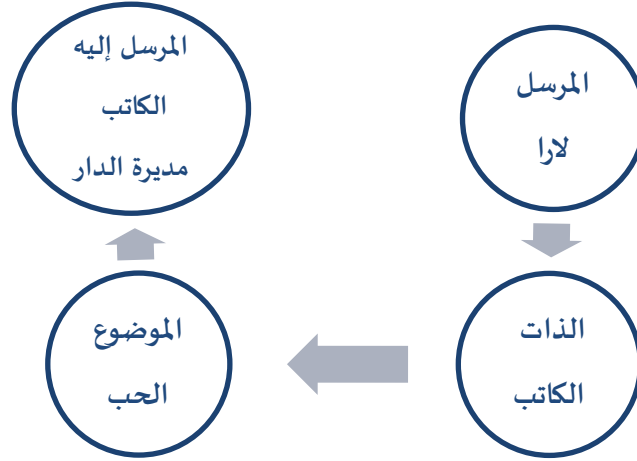
1- نادية بوشفرة، مباحث في سيميائية السرد، ص:49.

2- ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي (من المنظور الأدبي)، ص:35.

3- المرجع نفسه، ص:35.

إليه»¹. وبهذا فإنّ «علاقة التواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر عبر علاقة الرغبة أو علاقة الذات بالموضوع»².

ومن خلال الشكل الآتي يتبين كيف أنّ علاقتي الرغبة والتواصل تحققان معاً التكامل يصعب الفصل بينهما.



الشكل رقم (02): علاقة الذات بالموضوع

ومن هنا يمثّل المرسل الدافع والمحرّك الذي يدفع بالذات الفاعلة إلى أن ترغب في شيء ما، وبما أنّ المرسل لا يمكن له أن يحقق بمفرده إلا إذا كان المرسل إليه موجوداً يستقبل تحقيق الرغبة، وتعتبر هذه العلاقة العاملة الثانية داخل الانموذج العملي عند "غريماس" وهي « تتمحور من خلال الإبلاغ أو الاتصال، وتتكون من المرسل والمرسل إليه أي من باعث على الفعل ومن المستفيد منه»³.

1- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون - لبنان، منشورات الاختلاف - الجزائر، دار الأمان - المغرب، ط1، 2010، ص:66.

2- محمد إدريس كريم ، الوحدات السردية في حكايات كلية ودمنة ، دراسة بنيوية، دار مجدلاوي ، الأردن ، دط، 2009، ص29.

3- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص:80؟

ومن هنا يكون الموضوع المتمحور في الرواية موضوع الاتصال بين المرسل والمرسل إليه حيث « يعتبر المرسل هو الذات المحفزة لموضوع ما أما المرسل إليه فهو ذلك الذي يقر لذات الانجاز بمجهوداتها وأنها قامت بالمهمة على أحسن وجه أو قصرت فيه»¹. وفي النهاية نفهم أنّ وظيفة كل من المرسل والمرسل إليه هي تأطير مسار (الفاعل) «حيث يكسبه المرسل قيماً موجهة تؤهله لاكتساب الكفاءة اللازمة لإنجاز الأداء المكلف به، والذي يتم تقييمه في النهاية من قبل المرسل نفسه»²، فهو (المرسل) موكل بالمحافظة على منظومة القيم وصيانتها وضمان استمرارها وجعل المرسل إليه دالتين: الأولى الفاعل المرتبط بحكم العقد أي طلب الحاجة والأخرى المستفيد بالأمر مهما كانت هويته سواء كان المرسل أو الفاعل»³.

- علاقة الذات بالموضوع:

من خلال رواية "حالة حب" يمكن اعتبار:

المرسل ← لارا / الشخصية الورقية/ الكاتب.

المرسل إليه ← مديرة دار النشر رانيا.

الموضوع ← الحب.

كما وصف "غريماس" العلاقة بين المرسل والمرسل إليه على أنّها « موجهة من الكل إلى الجزء (Hyperonimique) فيما نجد علاقة المرسل إليه بالمرسل في اتجاه معاكس مناقض له أي من الجزء إلى الكل (Hyponimique)»⁴، لأنّ وظيفتها هي تحريك العمل الدرامي وإعطائه نقطة انطلاق، منها تكتسب العوامل طابعاً حركياً.

1- حميد لحميداني، التحليل العملي الموضوعاتي، علامات في النقد الأدبي الدوري، مج 2، ج 27، مارس 1998.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص: 51.

3- ينظر: محمد فليح الجبوري، تجليات النقد السيميائي في مقارنة السرد العربي، ص: 42.

4 - Greimas Algirdas Julien et Joseph Courtes, Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie de langage, Hachette, Paris, 1979, p :94.

يُعدّ المرسل (لارا) في الرواية الباعث على الفعل الدافع المحفز الذي جعل من المرسل إليه (الكاتب) يرغب في تغيير الواقع المرير نحو عالم أفضل... باحثاً عن الحب مع (لارا) الشخصية الورقية التي اختارها لمبادلته مشاعر الحب وذلك يظهر من خلال المقطع الآتي:¹

- " عليه أن يكتب وصلة الحب خاصته، كان عليه أن يكتب لكي يكون بخير لارا... ألسنت بخير معي؟ ... كان سعيداً حدّ الرغبة في البكاء والصراخ... كانت لارا هي الصبر والسلوان معاً، كانا ... يتناولان البيتزا، الجدران مغلقة بمخمل أخضر كخضرة عينيها الجبة خضراء كعينيها ... فلتسرع في الأكل ولنذهب إلى البحر يا إلهي. كان يفضل أن يكون إلى جانبها ... في أي مكان، لا يهم المكان الكينونة منوطة بها لا بالأمكنة.

عندما تحب شخصاً تترك روحه لأجل الهروب من تفاهة الأرواح الأخرى..."

ففي هذا المقطع تتأكد رغبة الكاتب في عيش حالة الحب ، كما يظهر كيف أنّ الذات هي نفسها المرسل إليه (الكاتب)؛ أي إنّ العلاقة وطيدة تبادلية يمكن أن تعوّض العوامل نفسها في مواضع أخرى كما أنّ (لارا) هو المرسل والدافع الأساسي والمؤثر على الرسل إليه (الكاتب) فتكون العلاقة بينهما تواصلية تبادلية واستلزامية وجود أحدهما يستوجب وجود الثاني والشكل الآتي يمكن له أن يوضح هذه العلاقة:

الكاتب ← لارا

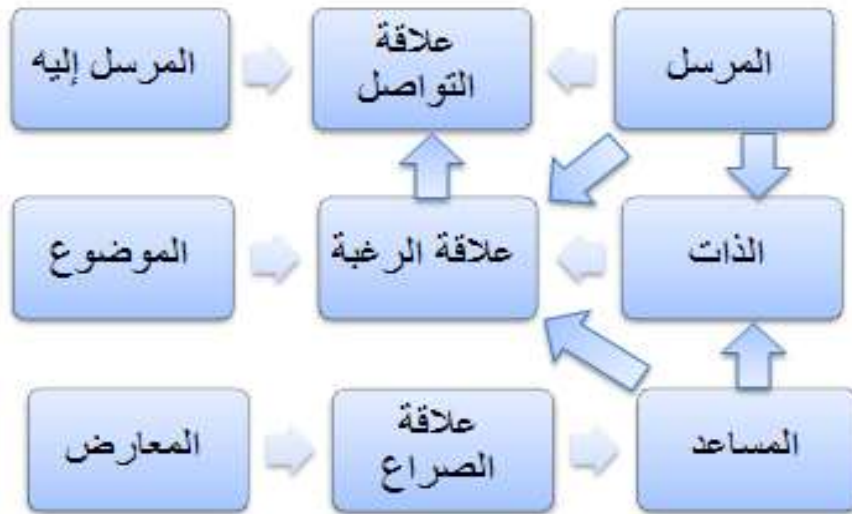
→

الشكل رقم (03): علاقة المرسل بالمرسل إليه

ج/ علاقة الصراع (Relation de Lutte):

تكون بين المساعد والمعارض « وترتبط هذه العلاقة بعلاقة الرغبة فقط، وليس لها أدنى ارتباط بعلاقة (التواصل) وسبب ذلك يعود إلى ارتباط عاملها (المساعد والمعارض) بالفاعل والموضوع بصورة مباشرة»¹، وينتج عن هذه العلاقة « إما منع حصول العلاقتين السابقتين علاقة الرغبة، علاقة التواصل، وإما العمد على تحقيقهما وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، احدهما يدعى المساعد (Adjuvant) والآخر المعارض (L'opposant)، الأوّل يقف إلى جانب الذات والثاني يعمل على عرقلة جهودها من اجل الحصول على الموضوع»².

فعلاقة الصراع لها علاقة مباشرة بالبوّرة الرئيسة و العمود الفقري للأنموذج العملي والذي يمثلها الذات والموضوع، ومن خلال العلاقات الثلاث السابقة يتم الحصول على الصورة الكاملة للنموذج العملي عند "غريماس".



الشكل رقم (04): ترسيمة الأنموذج العملي

1- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:51.

2- المرجع نفسه، ص:51.

توضّح لنا هذه الترسّيمة أنّ الأنموذج العملي يتكوّن من ستة عوامل أساسية مرتبطة على شكل ثنائيات وهي (الذات، الموضوع، المرسل، المرسل إليه، المساعد، والمعارض)، وتعتبر هذه الثنائيات البنية المجرّدة الأساسية في كل حكي أو خطاب عموماً، كما تتدخل هذه العوامل في علاقات مختلفة كعلاقة الرغبة وعلاقة التواصل (التبادلية) وأخيراً علاقة الصراع.

وتعدّ علاقة الصراع الثنائية الثالثة للأنموذج العملي تقوم على وجود مجموعتين من الوظائف تقوم المجموعة الأولى على تقديم المساعدة بالعمل اتجاه علاقة الرغبة، أو بتسهيل أمر التواصل... ذلك تنشأ بينهما علاقة تعارض»¹.

كما تنتم هذه العلاقة «بخلق الحواجز والعراقيل بين كل رغبة (إرادة) الفاعل وعلاقته التواصل (نقل موضوع القيمة)، نجد العامل المساعد مسانداً، يدفع الفاعل إلى ممارسة ومواصلة ما كلف به دون يأس أو خضوع أو استسلام، بينما يظهر المعارض ليقف دون ذلك جاهدا لتوريط الفاعل في مأزق، تشكل حدة في الصراع وزيادة في التوتر»²، لهذا فهي مرحلة تتشكل من خلالها حبكة القصة، ويخلق هذا الصراع نمواً على مستوى الأحداث وهو الذي يقود إلى نهاية العمل السردي (الرواية) إما بالانتصار أو الهزيمة، لهذا يعتبر المساعد «قوة مؤيدة للفاعل»³، فهو الذي يقف إلى جانب الذات ويساعدها على تحقيق موضوع رغبتها، والمعارض هو الذي «يقف عائقا بين الذات وموضوع رغبتها وبالتالي يعمل على وضع العراقيل أمام جهودها لتحقيق موضوعها»⁴، فهما قوتان متضادتان في الأفعال والصفات.

1- ينظر: سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، ص:72.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:48.

3- المرجع نفسه، ص:51.

4- محمد بوعزة، تحليل النصّ السردية، ص:66.

ويعتبر "غريماس" المساعد والمعارض مجرّد «اسقاطات لعمل الإرادة ولمقومات خيالية للفاعل نفسه، تعود على رغبته، إمّا بالنفع وإمّا بالضرر»¹،

ونظراً لقدرة العوامل على التغير وتبادل الأدوار بحسب الرغبة نجد المرسل في رواية "حالة حب" يتحول إلى المساعد نفسه كما سبق أن كانت الذات هي نفسها المرسل إليه سابقاً وفق ما تقتضيه الضرورة فالصديق "السبتي" بوصفه مساعداً ساهم في تقديم الدعم والإعانة المعنوية من أجل تحقيق موضوع الرغبة وهذا بعد محاولاته إرجاع الكاتب إلى صوابه وإشعاره بقيمة عائلته وأسرته الصغيرة: الزوجة سهام والبنات هالة، بعدم السماح له بأن ينصاع خلف شهواته ونزواته التي سرعان ما يغيّر وجهتها فلا يشقى على حبيب ولا عشيق انبهر به لأول وهلة، وسرعان ما خف ذلك الشعور الذي بدأ قوياً يشاركه صديقه "السبتي" وهو منبهر بشخصيته المحبة الجديدة ويذكره بأن هذا دأبه في كل مرة وهو ينفي تميّز هذه المرة عن سابقتها لكن النهاية سرعان ما تكون مشابهة لما تعدّى وفات:

- "آه يا السبتي فقط لو رأيتها.

- أعرف جيّداً هذا الإعجاب الأعمى أعرفه منذ عشرين سنة".

- كلما أحببت امرأة أو حتى شعرت بإعجاب عابر تنطفئ الأضواء كلها وتصبح لا ترى سواها...

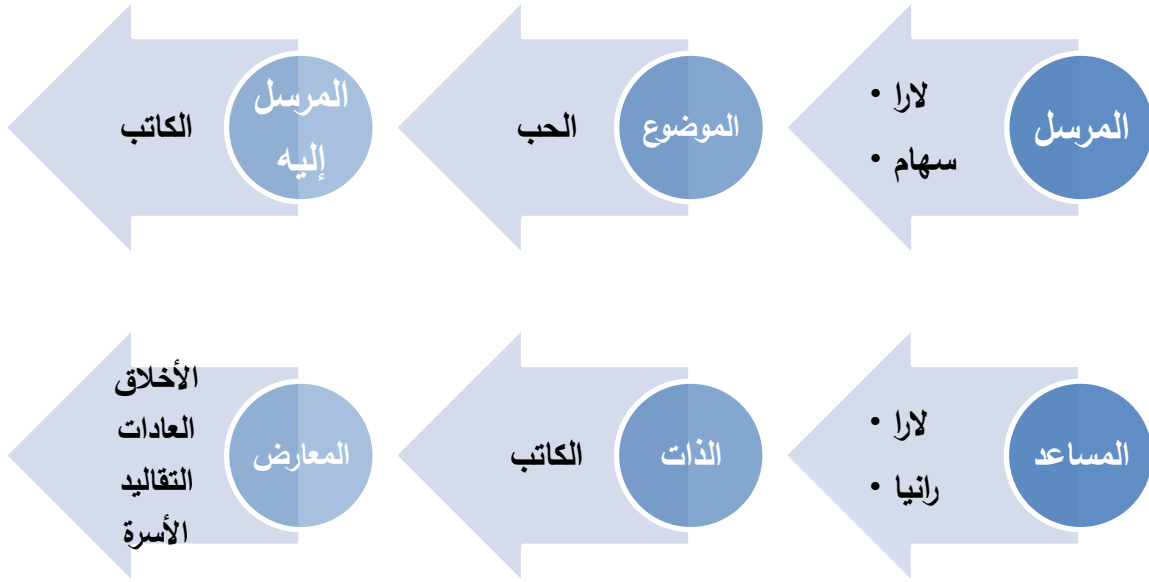
- لا يا السبتي ... لا ... رانيا شيء آخر...

ابتسم السبتي كابحاً رغبته في المعارضة

عبّر السبتي عن المبالغة بتعبير .. مسرحي.

أما من خلال الرواية تظهر ترسيمة عاملية مشابهة للأولى:

1- نقلاً عن: نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص: 48.



الشكل رقم (05): مخطط الأنموذج العملي

فهذه الترسيمة العملية تؤكد تكامل العوامل بالرغم من تكرار بعضها لهذا نجدتها ثلاثاً مختلف الأنماط السردية ولا تقتصر فقط على الرواية كما كان الحال في الماضي ولا تشترط وجودها جميعاً فقد يغيب عنصراً أو بعض العناصر وتبقى العلاقات والعوامل ما يساهم في اكتمال البرنامج السردية بمعنية غيره من المراحل لذا فـ «إنّ الشبكة العملية التي صاغها "غريماس" (...) توزع الشخصيات ، ممثلي المحكي، في ستة أصناف شكلية من العوامل، يتحددون بما يفعلونه تبعاً لوضعيتهم لا بكيوننتهم السيكولوجية»¹، تأكيداً على قيمة الفعل .

1- رولان بارت، التحليل النصي، تطبيقات على نصوص من التوراة والانجيل والقصة القصيرة، تر: عبد الكبير الشرفاوي، منشورات الزمن، المغرب، دط، 2001، ص:68.

الفصل الثاني: النموذج العاملي بوصفه إجراء

- تمهيد

1-النموذج العاملي بوصفه إجراء

أ. التحريك Manipulation

ب. الكفاءة Compétence

ج. الإنجاز Performance

د. الجزاء Sanction

2- البرنامج السردي

1. التحليل السردى بين الحالات والتحويلات

أ. ملفوظات الحالة (Sujet d'état)

ب. ملفوظات الفعل (الانجاز Faire de faire)

2. أقسام البرنامج السردى

3. أنماط الوجود السيميائي

أ. الذات الممكنة (إرادة الفعل / و / وجوب الفعل)

ب. الذات المحينة (معرفة الفعل / و / القدرة على الفعل)

ج. الذات المحينة

1- أنموذج العاملي بوصفه إجراء:

إنّ التحليل السردى عند "غريماس" يتخذ البرنامج السردى جهازاً آلياً يقتضى المرور بمراحل أربع هامة وجوهرية تدعى بالمسارات السردية Les parcours narratifs أو بالخطاظة السردية أو الترسيمة السردية Shéma narratif والتي تُعدّ تجسيداً للنموذج العاملي « فأمّا الترسيمة العاملية هي التجسدي الخاص لهذا النموذج ولذلك فإنّ الترسيمة العاملية هي ما يعمل على إبراز أشكال الاختلاف بينهما»¹. فهي تساهم في بلورة الرؤى السردية عبر امتدادها العاملي ضمن نموذج منظم يسند على مبادئ وأشكال تعرضها للتحويلات السردية، كما يجدر بنا الذكر أنّ غريماس قام باستبدال مفهوم التابع الوظيفي لدى بروب بما يدعى بالترسيمة السردية، وعليه « إذا كان نص سردي ينطلق من النقطة "أ" ليصل إلى "ب" وكيفما كانت طبيعية نقطة البدء والنهائية فإنّ الانتقال من الحالة الأولى إلى الحالة الثانية يتم عن طريق قواعد ضمنية وبناءً على هذا يجب التعامل مع هذا الانتقال لعنصر مبرمج بشكل سابق داخل الخطاظة السردية»².

ومراحل الخطاظة السردية الأربعة هي: التحريك Manipulation / الكفاءة (الأهلية) Cométent / الأداء (الانجاز) Performant / التقويم (الجزاء) Sanction وليس بالضرورة ان تتحقق كل هذه المراحل داخل النصّ السردى «لأنّنا قد نجد بعضها ممّا يفسّر اختزال بعضها الآخر، والعلة تكمن في أنّ كل مرحلة تستدعي الأخرى منطقياً فالقول بالأداء يحيل على وجود كفاءة مسبقاً وعن التقويم الذي يتقدمه التحريك»³، فتكوّن المراحل الأربعة كالآتي:

1- سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاري، ص:392.

2- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، ص:55.

3- نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى، دار الأمل، الجزائر، دط، 2011، ص:42.

أ. التحريك Manipulation :

يُعدّ التحريك مرحلة ابتدائية يتم من خلالها إقناع العامل الذات من قبل المرسل بالبحث عن موضوع القيمة وهو « فعل يمارسه إنسان على أناس ممارسة تلزمهم تنفيذ برنامج معطى»¹ ولما كان التحريك نشاط يمارسه الإنسان تجاه أخيه الإنسان يسعى إلى القيام بإنجاز ما، ومن خلال العلاقة بين " إرادة المرسل وإنجاز الفعل لبرنامج سردي ما من طرف المرسل إليه "ذات" و"إليه يستند أساساً إلى الإقناع و يتجلى هذا الإقناع في فعل إقناعي يعود إلى المرسل وفعل تأويلي يعود إلى المرسل إليه»². كما أن التحريك لا يتم وفق إرادة الفاعل، وإنما يلزمه المرسل بالتحويل من خلال وجود فعل إقناعي، ويعتبر "بمثابة تفعيل الفعل أو تحريكه ليخرج من حيز الإفتراض إلى حيز الوجود والتطبيق"² إذ إنّ «عملية التحريك تفترض صيغة تشير إلى إمكانية التحول»³ والتغيير من وضع معين للذات الفاعلة إلى وضع آخر، باعتبارها تمثل تحقيق لغاية ما وإن " كانت الوظيفة هي الخالقة للعامل تماماً...مع الحامل والمحمول"

ويمكن أن « يتحدّد التحريك كنوع من التعاقد بين المرسل والذات»⁴، كما أنّه نشاط لا بد أن تقوم به إحدى الشخصيات لتحريك أحداث النص، أي لا بد أن يقترن بأسباب تدفع بالمرسل نحو المرسل إليه إذا أردنا تحريك وتيرة السرد حيث " يفعل العامل فعلاً محدثاً لفعل عامل آخر " (جوزيف كورتيس ، سيميائية الأصول -القواعد-التاريخ ص،235).

1 -Greimas Algirdas Julien et Joseph Courtes, Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie de langage, p220.

2- سعيد بنكراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، ص:91.

2- جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء ، دار نشر المعرفة، دط، 2013 ص 39

3- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص:56.

4- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:57.

وفي رواية "حالة حب" يقوم بدور المرسل (لارا) والفاعل هو (الكاتب)، فيقوم المرسل (لار) بواسطة الفعل الاقناعي بالزام الفاعل على التحول والقيام بعمل إجرائي يتمثل في استحضار كل المقومات التي تساعد على النهوض لتحقيق الفائدة للدافع المرسل (لارا) ويستجيب الفاعل (الكاتب) من خلال تملصه من قيود العادات وأعراف المجتمع وفتح العنان لخياله وهو يمارس الحب موضوع القيمة باحثاً عن حل دائم :

- " فلنذهب إلى مكان مغلق ... سئمت البحر...

لنا بجانب ذلك شعوب وقبائل من أصناف اللذة...

مثلاً يشاء قلمك يا إلهي...

فكر في الجملة الموالية: "كان قد بدأ يتصرف ضد مصلحته ... إنها علامة تخطئ للتعرف على العاشق...".

كف عن التفكير مستنشقا عطر الياسمين على عنقها وأعلى صدرها...

لا يجتمع الحب مع الحكمة إلا لدى مجنون... بشرط أن يكون المجنون عاشقا¹.

- " من عاداتها أن تبسم بمجرد رؤيته... حينما يراها هو يتزحزح عن الوقار الذي تعود عليه..."².

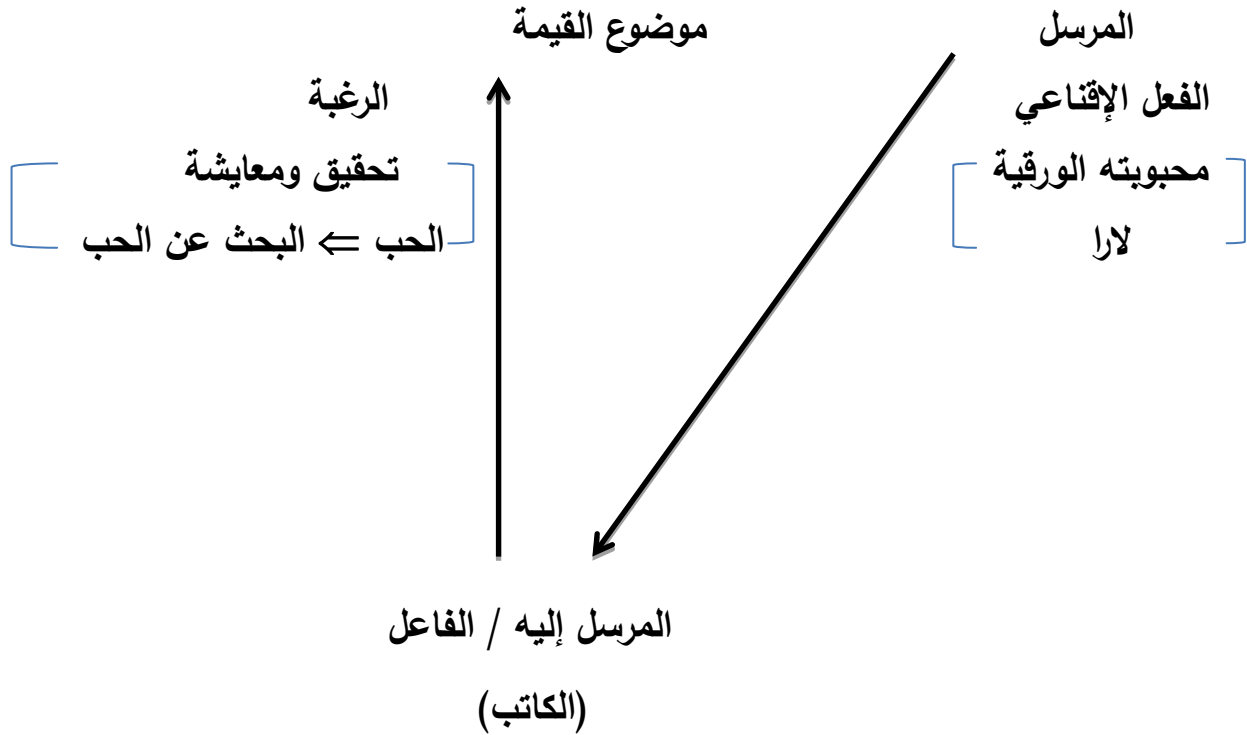
رغم أن أن « المستفيد الأول هو المرسل المحرك لإجبار الفاعل على إنجاز المهمة الموكولة إليه»³ فإن الذات (الفاعل) هنا (الكاتب) نجده قد استثار لفعل التأثير والتحريك ويمكن أن نمثل لمرحلة التحريك بالمخطط الآتي:⁴

1- الرواية، ص:30.

2- الرواية، ص:38.

3- نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، ص:44.

4- المرجع نفسه، ص 44



الشكل رقم (06): مخطط بنية التحريك أو التحفيز

ب. الكفاءة **Compétence**:

وتسمى أيضا (الأهلية) أو (المقدرة) ومن المعروف « أن الإنجاز يعد دليلاً على الكفاءة التي يتمتع بها منجزه وفاعله الإجرائي، ولتحقيق أي إنجاز لا بد من توفر شروط الكفاءة في من سيتولى أمر القيام بالإنجاز، لأنها شرط ضروري يسبق الفعل المؤدي إلى امتلاك موضوع ما»¹، فالكفاءة هي « ذلك الشيء الذي يدفع للفعل»²، والغرض منها «إظهار كينونة الفعل»³، ويعني بها الظروف اللازمة لتحقيق إنجاز الفعل ولا يمكن للذات أن تحقق موضوع الرغبة إلا إذا امتلكت الكفاءة اللازمة، وبهذا فإنّ عنصر الكفاءة متمم لعنصر الانجاز والأداء، ولا يمكن عزلهما أبداً، وعلى الذات « أن تمتلك بشكل سابق الأهلية

1- سامي الوافي، مدرسة بارييس السيميائية (دراسة في المنهج)، ص:07..

2- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:60.

3- أن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2008، ص:236.

الضرورية لذلك»¹، لأنّ الاقتناع والافتناع في المرحلة الأولى (التحريك) «ليسا كافيين لتحقيق الرغبة، بل لا بد من تحقيق القدرة، أي الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز»². لهذا لا بد أن يمتلك الفاعل مجموعة وسائل تمكّنه من القيام بالفعل من أجل الوصول إلى الهدف، ولتحقيق الكفاءة لا بد من مجموعة شروط « ودون هذه الشروط يتجمد النشاط المقيد في بداية التحريك، لأنّه لا يستطيع تحقيق إنجاز ما إلّا إذا توفر على مؤهلات»³. وليس من الضروري أن تمتلكها ذات واحدة، فقد يتم الحصول على هذه الصيغ تباعاً وعلى مراحل، كما قد توزع على مجموعة من الذوات المنضوية تحت كون قيص واحد»⁴، وقد قسّم غريماس الكفاءة و« جعلها كفاءتين وحضورهما معاً يؤدي إلى كفاءة الفاعل الإجرائي وهما:»⁵.

أ. الكفاءة الدلالية: وتكمن في شكلها البسيط في البرنامج السردى الافتراضى.

ب. الكفاءة الكيفية: يمكننا أن نصفها بأنّها تنظيم تراتبي للكيفيات وتقضى هذه الكفاءة بالاشتغال من الحالة الافتراضية إلى مرحلة تحقيق البرنامج السردى، وهكذا تعتبر الكفاءة شطاً أساسياً بغية تحقيق الانجاز و الانتقال من حالتين مختلفتين أي من حالة الافتراض إلى حالة الوجود "التحيين" والتحيين يتعلّق بالأهلية فهو سابق الانجاز، ويتجلّى في المرحلة التي تكون فيها الفواعل منفصلة عن المواضيع فتكون هذه الأخيرة مخفية وليست في إطار الإنجاز.

من خلال الرواية المدروسة يمكن تحديد الكفاءة من خلال تلك المعطيات التي تتمتع

بها "لارا" و "رانيا" من جمال و صغر السن "لارا" ويتجلّى ذلك في :

1- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، ص:60.

2- عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات، ص:39.

3- سامي الوافي، مدرسة باريس السيميائية (دراسة في المنهج)، ص:07.

4- سعيد بنكراد، السيميائية السردية مدخل نظري، ص:96.

5- ينظر: نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:60.

- " خضرة عينيها، الجبن مفتوح كجسم لارا، ... الطماطم طازجة كنهديها الشابين (22) سنة فقط).. ما يكفي من الوقت ، ترقص، تضحك، تقتل جمالا، صدرها يهتز، تلعب بخصلة شعرها الأسقر (أسود + أشقر) امرأة دائمة الببل"¹.
جميلة، ذكية ... هي فعلا مختلفة، جلساتي معها (وعددها ثلاث) جعلتني أشعر بأنني أمام المرأة المثالية، لغتها رائعة، تدويرها لطاولة الحديث رائعة ... ذنها حاضر... ثقافتها عالية².

فقد خلصت (لارا) باستغلال مؤهلاتها ومواهبها لتحقيق كفاءة الفعل وبلوغ الأداء(الانجاز)، فالكفاءة « تصف حالة الفعل المحوّل قبل وقوعه» فهي الحالة الأولية للفعل المحول قبل حدوثه بغض النظر عن النتيجة المتوقعة سلبا أو إيجابا لقصور المؤهلات واكتمالها بالأداء.

ج. الإنجاز: Performance :

ويعرف أيضا بالأداء يهدف هذا الطور إلى توضيح فعل الكينونة (faire être) ويمثّل المرحلة الثالثة في الترسيم السردية وهو أكثر من ضرورة « فإذا كانت الكفاءة لا تفترض بالضرورة أداء، فإنّ الأداء يفترض حصولها، لذلك كانت العلاقة الفعلية بينهما أحادية الجانب»³، وبهذا نجد الأهلية تمهّد لحصول الإنجاز بتقديم الأسباب، كما يهدف الإنجاز إلى نقل فاعل الحالة من وضعه الإبتدائي إلى الوضع النهائي لتحقيق هذا الإنتقال «يتطلب برنامجاً أساساً هدفه الحصول على موضوع القيمة غير أنّ تحقيق الرغبة خاضع للبنية الجدلية التي تحكم النموذج العاملي»⁴ بمعنى « انتقال موضوع القيمة من فاعل إلى آخر»⁵،

1- الرواية، ص: 22.

2- الرواية، ص: 95.

3- نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردية، ص: 45.

4- عبد المجيد بلعابد، مباحث في السيميائيات، ص: 39.

5- المرجع نفسه، ص ن.

و يفسر الصراع داخل الرواية، بوجود عوامل مساندة وأخرى معارضة تتنازع فيما بينها لجعل الأحداث تتطور وتتصاعد لتنتهي بفوز أحدهما ويتجلى الإنجاز من خلال الرواية في المقطع الآتي: ¹

- " صمت هو أيضا منتقلا إلى الحمام لغسيل أطرافه والتعطر وكان يفهم محتوى صمته ويقول "حينما تنامين أو تنام حواسك تستيقظ (لارا).

- استمتع كثيراً ... المرة الأولى ثم الثانية... وساعة وعشر دقائق وهو في غيبوبة الحب التي تعرف طريقها نبيلة جيداً... قبل أحدهما الآخر كأنهما لم يلتقيا عامين كاملين... كانت تتشبه به كأنها تشعر بأنها بعد هذا الجماع سيذوب أو ينقرض.

وفي الرواية يمكن تجسيد عنصر الأداء أو الإنجاز على أنه ذلك الانتقال من فاعل (لارا) إلى فاعل آخر (زوجته سهام) فيصعب تحقيقه لهدفه لتدخل عوامل معيقة،² فتحقيق الرغبة خاضع أساسا للبنية الجدلية. فيتضح تتابع الملفوظات وفق الشكل الذي وضحه سعيد بنكراد¹

م س = مواجهة (ذ 1 ← ذ 2) م س: ملفوظ سردي.

م س = هيمنة (ذ 1 ← ذ 2) د: ذات.

م س = منح (ذ 1 ← م).

ومن هنا يحدّد الإنجاز (الأداء) من خلال مروره بهذه المراحل ليصل إلى المحطة الرابعة والختامية والتي تمثل نقطة النهاية.

د. الجزاء Sanction:

يعد الجزاء المرحلة الختامية في الرسم السردي، ويسمى كذلك بالتقييم والتقويم ويعتبر حكماً على الأفعال المنجزة من البداية إلى النهاية سواء كانت ايجابية تستحق المكافأة أو

1- الرواية، ص: 26.

2- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص: 46.

كانت سلبية فتستحق عليها العقاب، ومن هنا يحدد بأنه "حكم ابستيمي للفعل يقوم به المرسل الحافظ للقيم تجاه الفاعل"¹، وهذا بتقييم الأعمال وتقويمها.

ويتسم الجزء بحضور مكثف للمرسل « ولا يمكن أن يدرك إلا في علاقته بالتحريك»²، ويهدف إلى إبراز كينونة الكينونة و في ارتباطه مع التحريك " يقدم معالجة للبرنامج المحقق على سبيل تقويم ما تم تحويله والنظر الى الفاعل المتبني للتحويل ، يشكل هذا الطور عمليات التقييم التي يمكن أن تأخذ مظهر الجزء " ³

ومن أجل إنجاز البرنامج بنجاح يجب ان يكون متبوعا بمقطع سردي تتلخص مهمته في تقويم نتائج الفعل الانجازي من طرف المرسل اليه فهو يعد " صورة خطابية مرتبطة بالتحريك" ⁴ فالجزء هو الحكم على الافعال التي تم انجازها من الحالة البدئية الى الحالة النهائية والمرسل يعد الحلقة الرابطة بين البداية والنهاية بين التحريك والانجاز " فهي الاداة التي يتم عبرها تقييم الجزء المحقق في فعل نهائي " ⁵ ومنه فالجزء يتجسد كحكم يختصر الاحداث ويشغل خلاصة لها .

ومن هنا نخلص إلى أن هذه المراحل المشكلة للترسيمة السردية تشكل وحدة متكاملة ومتلاحمة فيما بينها مرتبطة بتسلسل منطقي حيث يمثل التحريك الأرضية التي يجدر أن تكون متينة لأنها تشكل الأصل في الفعل تمهّد لظهور الكفاءة والرغبة لدى الشخصية ومن ثم المبادرة إلى الانجاز لتنتهي إلى الجزء إما بالعقاب أو المكافأة .

1- نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى، ص:64.

2- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:64.

4- فولغفانغ ايزر، فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر حميد لحميداني ، مطبعة النجاح الجديدة الدار

البيضاء، المغرب. ص 61

3- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:46.

4- المرجع نفسه، ص ن.

5- المرجع نفسه، ص ن.

في رواية "حالة حب" شخصية "لارا" هي المرسل الذي حرك المشهد من بداية الرواية، ويتجلى في الرواية من خلال المقطع الآتي:

- وضع السبتي القرص... وانطلقت الموسيقى بحماستها البهيجة... أنت خبيث يا السبتي... الطانغو موسيقى صاخبة تعبر عن الحزن اخترتها عن قصد... لا أقسم بالله أنني لم أفكر فيك حين اشتريتها .. صمت لحظة.

هو القدر الخبيث إذن!... تلاعبت بالنساء بحثا عن نفسي فأضعت نفسي وأضعت كتاباتي وأضعت النساء...

إلى أن تنتهي الرواية ب:

"أكتب ... un scriptor ... ماذا يستطيع الكاتب فعله عدا الكتابة ... أكمل دراستك حول الشرق والغرب... وانتقل إلى مشروع آخر..."¹.

تمثل العلاقة بين البداية بالنهاية تصويرا فعليا لمرحلة الجراء ويمكن تمثيل هذه المراحل من خلال الجدول الآتي:¹

التقويم / الجراء	الأداء / الانجاز	الكفاءة / الأهلية	التحريك
كينونة الكينونة - مرسل (التمي) - فاعل منفذ - تقويم.	فعل الكينونة - علاقة فاعل إجرائي (منفذ). - تحويل فاعل حالة، موضوع، قيمة. - فعل التحويل.	كينونة الفعل - علاقة فاعل إجرائي - شروط الفعل - امتلاك الكفاءة	فعل الفعل - علاقة مرسل - فاعل إجرائي - إقناع / تأويل

1- الرواية، ص: 217.

1- اشتغال النموذج العاملي في رواية " تلك المحبة " للحبيب السايح، دراسة سيمائية، محمد بودالي مخطوط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ضمن مشروع سيمائية الخطاب السردية في الرواية الجزائرية، جامعة أحمد بلة، كلية الآداب والفنون قسم اللغة و الأدب العربي، 2016/2015، ص 33.

من خلال هذا الجدول نلاحظ مراحل البرنامج السردى الأربع عند "غريماس" والتي لا تعد حلقات مترابطة ومتعاقبة ومتكاملة، يصعب فصلها عن بعضها البعض لأنها تشكل منهاجا متكاملا لا يقبل التقسيم .

2- البرنامج السردى:

ورد مفهوم البرنامج السردى في قاموس مصطلحات التحليل السيميائى للنصوص لرشيد بن مالك على أنه « تتابع للحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها؛ إنه التحقيق الخصوصي لمقطوعة سردية في حكاية معطاة»¹، يعني هذا أنّ البرنامج السردى ما هو إلا مجموعة تغيرات تطرأ على الشخصيات داخل البرنامج السردى وتكون هذه التغيرات عبارة عن حالات وتحولات متسلسلة او مترابطة وفق قاعدة متعلّقة بعلاقة الذات بالموضوع؛ لذا يمثل البرنامج السردى الحيز الخصب الذى من خلاله تقوم العوامل بمختلف أدوارها، فهو « صيغة تركيبية منظمة للفعل الإنسانى بشكل صريح أو ضمني»²، كما يتعلّق هذا البرنامج «بعملية التحويل التى تتسم باتصال الفاعل بموضوع القيمة المرغوب فى امتلاكه او بالانفصال عنه بفقدانه أو استلابه منه»³، لأنّه من غير المنطقي أن تبقى أحداث النص راكدة تسير فى خط واحد، فلا بد من حركية تصعد من حدّة النص، «فالتحريك والأهلية والإنجاز والجزاء لا يتحدون إلاّ من خلال وجود غاية مسطرة بشكل صريح او ضمني داخل برنامج سردى يوحد الفعل ويبرزه ويحكم تماسكه من بداية النصّ إلى نهايته»⁴ فهو الصيغة المؤطرة لفعل التحول الذى ينتقل بالفاعل من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال «ويتحدّد البرنامج السردى «إمّا من خلال تعاقد بدئى يحدد نمط تداول الموضوعات داخل المساحة النصية العاملية بين لحظتي البدء والنهاية، وإمّا من

1- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائى للنصوص، ص:118.

2- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:68.

3- نادية بوشفرة، مباحث فى السيميائية السردية، ص:54.

4- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:68.

خلال إرساء قواعد بنية سجالية تضع على مسرح الأحداث ذاتين تتصارعان من أجل الحصول على نفس الموضوع»¹.

ولهذا كان لا بد أن « يتحدد البرنامج السردى بطريقتين، من خلال وجود ملفوظ فعل يحكم ملفوظ حالة»²، ويتجلى ذلك فيما يلي:

4. التحليل السردى بين الحالات والتحويلات :

إذا كان النظام العاملي في انتظامه وثباته يقوم على ست عوامل متعاقبة فيما بينها فإنه كذلك يحمل جانبا حركيا ذلك "أن السرد يقوم في أساسه على التحول من طور إلى طور والانتقال من حال إلى حال " 2 إذ تبرر لنا دينامية السرد عبر تلاحقاته العاملية التي تؤثت أطواره المختلفة بما يكون من تداخل وتنافر .

أ. ملفوظات الحالة (Sujet d'état):

يشيد التحليل السردى صرحه على ضرورة "... التمييز بين الحالات والتحويلات ، بمعنى التمييز بين الحالة للدالة على الكينونة (ETRE) أو الملك (AVOIR) وبين الفعل (FAIRE) المنجز"3 مما يسهل تقفي المنجزات السردية داخل المعمار السردى الكلي .

تندرج ملفوظات الحالة ضمن علاقة الرغبة التي تمثل العلاقة بين الذات والموضوع وتسعى لتحقيق موضوع القيمة ولا يخفى على أحد أن العلاقة المتساوقة بينهما تلازمية في إطار استدعاء أحدهما للآخر علاقة متأرجحة بين الاتصال والانفصال وعليه "...إذا طالعنا ملفوظ يتضمن تحولا في علاقة العاملين من الاتصال إلى الانفصال أو العكس ، سميناه ملفوظا سرديا أساسيا "...4» وتتحدّد ذوات الحالة في وجودها السيميائي من خلال خصائصها إذ لا يمكن الاعتراف بها كذوات إلا في حالة تعاقبها مع موضوعات القيمة

1- المرجع السابق، ص ن.

2- المرجع نفسه، ص:68.

وتشارك في مختلف العوالم القيمية، وموضوعات القيمة بدورها ليست قيماً إلا إذا كانت مستهدفة من الذات¹، أي أنها لا تتحدّد إلاّ بوضعها داخل موضوع معين.

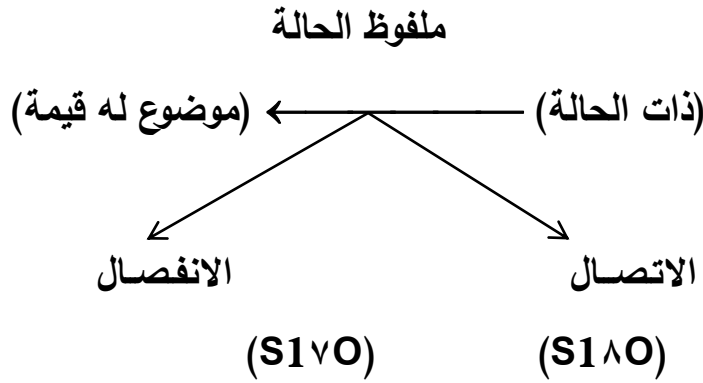
والذات عند رغبتها في تحقيق الموضوع قد تتحصل على ما تطمح إليه وقد تفشل في سعيها في تحقيق مشروعها

لذا نجد هذه "الذات" «إمّا أن تكون في حالة اتصال مع موضوعها، وهي الحالة التي لا تحقق فيها الذات موضوع رغبتها، ويرمز لها بـ (ذ ٧ م)².

بمعنى: (ذ ٨ م) ← الذات متصلة بالموضوع.

(ذ ٧ م) ← الذات منفصلة عن الموضوع

ويجسد مخطط ملفوظ الحالة على الشكل الآتي:³



الشكل رقم (07): مخطط ملفوظ الحالة

2- محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردي نظرية غريماس ، ص 47.

3- نادية بوشفرة ، مباحث في السيميائية السردية ، ص 52

4- محمد الناصر العجيمي ، في الخطاب السردي ، نظرية غريماس ، ص 47

جوزيف كورتيس ، السيميائية من "بروب الى "غريماس" ، تر جمال حضري ، المكتسبات والمشاريع ، مجلة الآداب العالمية ، ص 25

2- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص: 67

3- حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص: 34.

بمعنى أنّ « ملفوظ الحالة لا بد له أن يحتوي على علاقات ذات الحالة (Sujet d'état) وهي ذات تتجه ← نحو موضوع له قيمة (Objet du valeur) ومن هذا الاتجاه ← هو الذي يُحدّد رغبة الذات، وتتناوب ملفوظ الحالة حالتان»¹ إذن فملفوظ الحالة يُجسد حالة اتصال (٨) أو حالة انفصال (٧) عن الموضوع (O).

ومن خلال رواية "حالة حب"، نجد أنّ البرنامج السردى هنا يتمثل في سعي الفاعل المنفّذ من خلال تحريه عن موضوع القيمة وهو "البحث عن الحب" إلى دخول في وصلة ولكن كان "الكاتب" يملك أداة الوصول إلى الموضوع "الكتابة" فهو يسعى من موقعه كمحرك إلى بلوغ هدفه، متجاوزا العامل المضاد (الأخلاق، العادات) وإسقاطاً مع برنامج الرواية نجد: - " كان يتساءل عشرات المرات في اليوم: هل هذه سهام التي أحبها منذ أكثر من عشر سنوات أم أنّه شبه له.

كانت تنظر صوبه وكان يعي ويشعر كذلك نظرة للمرأة صوب الرجل هي أجمل هدية حب يمكنها أن تقدمها له"².

- " الكتابة مركب جدلاته نركبها وتركبنا... نجرها ولكنها سيرنا ... إلى حتفنا الجميلة أم إلى حتفنا الجميل ؟

نهاية القصة وحدها تستطيع أن تنطق بالقول الفصل"³.

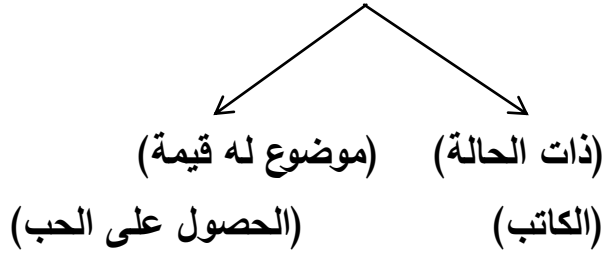
من خلال هذا المخطط يمكن أن نوضح أكثر ملفوظ الحالة وعلاقته بالذات وموضوع القيمة الذي يسعى إلى تحقيقه.

1- المرجع السابق، ص ن

2- الرواية، ص:12.

3- الرواية، ص:13.

ملفوظ الحالة



وباعتبار أنّ الممثل الذي يؤدي الدور العاملي هو (الكاتب) ففي البداية يكون (الكاتب) (٧) الحب، يرغب في تحقيق الموضوع (O) ليكون على (٨) (الحب)، ويظهر ذلك من خلال العنصر الموالي (ملفوظ الفعل).

ب. ملفوظات الفعل (الانجاز Faire de faire):

ويسمى فاعل الفعل، لأنه «العنصر الحيوي ذو النشاط الفعّال والذي يكتسب ملكة القدرة على التغيير بأداء يوحي بوجود مؤهلات عالية وكفاءة مميزة»¹، ولهذا تظهر ذات الفعل وهي « تجري تحويلات تتموقع بين الحالات وتتجلّى:

ف ٧ م ← ف ٨ م².

ويكون إمّا من الانفصال إلى الاتصال أو العكس، بمعنى أنّ الفعل قد يكون منفصلاً عن موضوعه ثم يليه تحويل فيتصل هذا الفعل بموضوعه، ويمكن أن يُجيد ملفوظ الإنجاز على الشكل الآتي:³

1- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:55.

2- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص:28.

3- حميد لحميداني، بنية النصّ السردية، ص:35.

حب كبيرة ومن خلال ذات الإنجاز يتمكن من التحويل ليصبح منفصلا عن (٧) الموضوع وعن تحديد القيمة ، بفضل فعل (الكتابة) يحققه من خلال إيجاد الحب مع شخصية ورقية وهمية خيالية).

من هنا نستنتج أن ملفوظ الإنجاز يختلف عن ملفوظ الحالة في خاصية التحول، وكما يجسد علاقة الرغبة بواسطة ملفوظ الحالة، فإنها تجسد كذلك عبر ملفوظ الإنجاز الذي يُمثل بتحوّل اتصالي وانفصالي، كما سبقت لنا الإشارة ، جميعها تجسد أدوار العوامل داخل البرنامج السردية.

5. أقسام البرنامج السردية:

ينقسم البرنامج السردية إلى قسمين هما:

أ. البرنامج القاعدي الأساسي Programme narratif de basse:

وهو أكثر من ضرورة ملحة باعتباره محور كل عمل سردي إذ يتم فيه « الإنجازات المستهدفة لتحقيق تحويل رئيسي في العلاقات الحالية بين الفاعل والموضوع»¹ إذ من خلاله نعرف الذوات الكبرى والبرامج التي تود إنجازها فهو محور الرواية.

ب. البرنامج السردية للاستعمال Programme narrative d'usage:

ويطلق عليه تسمية « البرنامج السردية الملحق والثانوي، وذلك أنّ هذا البرنامج يتم إنجازه من قبل الفاعل نفسه أو من فاعل آخر يقوم محله وينوب عنه»²، فنستنتج أنّ البرنامج السردية الرئيسي فيضي ثانوي في النص السردية.

تتعدّد البرامج السردية ويختلف بين برنامج سردي بسيط وبرنامج سردي مركب.

1- عبد العالي بوطيب، مستويات تحليل النص الروائي، مطبعة الأمنية، ط1، الرباط، 1999، ص:113.

2- نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، ص:57.

1- البرنامج السردى البسيط:

ويمثل ذلك التحول الذي ينتقل بالفاعل من حالة إلى أخرى ويقوم « على فعل إيجازي واحد يتوخى قلب الحالة البدئية (état initial) بغض النظر عن كونها حالة اتصال أو انفصال أو استبدالها بحالة نهائية (état final) لا غير»¹ ولتوضيح هذا النمط من البرامج نختر مقطعاً من الرواية:

- " كنا نسهر الليل كله نتحدث ... أبوك قال مرة لأبي مازحاً:

طوال الليل يتكلمان ... أتساءل أين يجدان كل هذا الكلام!

صمت ... صمتت.

- اسألني نفسك ... سهام... لابد أنّ الحل ليس في النوم المستمر ولا في حزنك المستمر

المخفي خلف هضبة التعب جرّاء العمل وتربية البنية...

أتفكر في تركي؟

- لا... طبعاً... لا تكوني مجنونة"².

- " كانا في "الماسيترا" يتناولان البيتزا... الجدران مغلقة بمخمل اخضر كخضرة عينيها...

وصودا البيتزا على الإعلانات خلفيتها خضراء كعيني لارا...

الجنة أيضا خضراء كعينيها

الجبن منتفخ كجسم لارا... فلنسرع في الأكل ونذهب إلى البحر يا إلهي"³.

← يطلق عليه غريماس بمضاعفة المشروع السردى Dédoulementduprogramme

narrative

← يبحث عنه الفاعل الأول او عن موضوع آخر بحيث يدخل معه في صراع.

1- سعيد بنكراد ، مدخل الى السيميائيات السردية، ص 72

2- الرواية، ص: 20.

3- الرواية، ص: 22.

2- البرنامج السردى المركب:

إدماج فاعل ثان يبحث عن نفس الموضوع الذي يبحث عنه الفاعل الأول أو عن موضوع آخر بحيث يدخل معه في صراع ، يطلق عليه غريماس بمضاعفة المشروع السردى DEDOUBLEMENT DU PROGRAMME ، والانتقال من حالة الانفصال إلى حالة الاتصال أو العكس من حالة الاتصال إلى حالة الانفصال مثلما هو موضح في الشكل الآتي:

ذ ٧ ← ذ ٨ ← ذ: ذات

ذ ٨ ← ذ ٧ م ← م: موضوع

٧: انفصال

٨: اتصال

الشكل رقم (09): البرنامج السردى المركب

وبالعودة إلى المقطع السابق فإنّ تدخل فاعل آخر (لارا) التي تبحث عن أسر الكاتب بحبها وأن يفكرّ بها دون سواها حتى لو كانت من قد يفكرّ بها زوجته.

- " إذا كنت تمضي معها هذا الوقت الرائق فلماذا تحتاج إليّ... أنا الافتراضية... "

- لست كذلك (لارا)... أنت أروع شيء يحدث في حياتي..."¹

هكذا يغدو النصّ السردى برنامجاً سردياً يضم برامج سردية فرعية متعددة هدفها تنظيم

الخطاب السردى.

1- الرواية، ص: 23.

2- سعيد بنكراد ، مدخل إلى السيميائيات السردية ، ص72

3- المرجع نفسه ، ص ن

4- محمد مفتاح ، دينامية النص (تنظير وانجاز) ، المركز الثقافى العربى ، المغرب ، لبنان ، ط 2 ، 1990 ، ص ، 170-169.

6. أنماط الوجود السيميائي:

يرى سعيد بنكراد أن " نمط الوجود السيميائي (MODE D'EXISTANCE) لعامل ما لا يمكن الإمساك به إلا من خلال مجموع الأفعال الصادرة عنه والمندرجة ضمن مسار محدد وبعدها لذلك جاء التمييز بين الدور العاملي والوضع العاملي لمحفل ما ليعطي بعدا ديناميكيا للنموذج العاملي ، ويدع الباب مفتوحا أمام تطويع هذا النموذج من داخله لكي يستوعب غنى وتنوع النصوص " 3 انطلاقا من ذلك فإن " هذه المقولة هي أدواتنا في تحديد نمط الوجود السيميائي للذوات وللموضوعات على حد سواء" 2 ومن هذه الوجهة فإن الذات بوصفها مستوى مبدعاً تمر بثلاث صيغ للوجود السيميائي، هذه الصيغ تُساهم في رسم شبكة من العوامل والوظائف « وتتعاكس هذه العوامل في النص حسب آلة لا شعورية محددة سلفاً ومعروفة خطاطتها كما بينت ذلك الدراسات» 4، وبهذا فإنّ العوامل هي الكائنات والأشياء التي تُسهم في الحدث من خلال أداء وظائف معينة.

وبهذا فإنّ أنماط الوجود السيميائي (Mode D'existence) يعتبر « الأداة التي تعمل على تحديد كينونة الذات الفاعلة داخل الحكاية من خلال المجموع التام والمتنوع للأدوار التي تلعبها داخل القصة» 1 ، بمعنى أنّها تساهم في تحديد مراحل البرنامج السردي ومختلف تحولاته وتكون على الشكل الآتي: 2

ذات ممكنة ——— ذات محينة ——— ذات محققة

أ. الذات الممكنة (إرادة الفعل / و / وجوب الفعل):

وتسمى أيضا الذات المضمرّة، وهي « سابقة على اكتساب الكفاءة» 3 وهي أساس اللحظة التي يدرك الفاعل أنّه «يجب / أو / يري/ تنفيذ برنامج مُعطى، غير أنّ هذه القيم المدونة

1- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص:72.

2- المرجع نفسه، ص:73.

3- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص:38.

للفعل لا تأتي من العدم»¹، إذ افترض بالضرورة وجود مرسل يُبلغها مهامها، أما الإضمار (Virtualisation) فهو يتم استناداً إلى نشاط الفاعل قبل أن يمر إلى تحقيق فعله المراد أو الواجب القيام به، إنّه خاص «بالفواعل والمواضيع السابقة على أية عملية اتصال» لأنّه يدل على الفعل الذي يُظهره الفعل، دون أن يفعل شيء لتحقيقه وبذلك فهو مضمّر الدلالة.

ب. الذات المحيئة (معرفة الفعل / و / القدرة على الفعل):

تُعدّ الذات المحيئة امتداداً للذات المضمرة، كما تحتل دوراً مهماً في مركز البرنامج السردى المسند إلى الفاعل و التحيين (Actualisation) في هذا السياق مربوط بقيمتين أساسيتين:²

➤ **معرفة الفعل:** وتتشكّل من خلال الأفعال والتجارب التي يكتسبها الفاعل على امتداد المحور الزمني، حيث تُمكنه من اكتساب قدرات تساعد في تنفيذ برنامجه. القدرة على الفعل: وهي عبارة عن عملية كشف لطاقات الفاعل واستعداداته التي تساعد على تنفيذ الفعل، و «تتموضع على الصعيد المعرفي»³، وتكون نتيجة عن الكفاءة وبوجود الفعل والرغبة يتمكن (الكاتب) انطلاقاً من تجاربه على مر الزمن والتي أهلته لاكتساب قدرات تساعد الانتقال من وضع إلى آخر، تحسباً لكل طارئٍ ساعياً لمواجهة (فتور الحب بينه وبين زوجته سهام) بايجاد بدائل لكنه سرعان ما تنطفئ نار الشهوة عنده ليتذكر أيام حبه الأولى مع حبيبته زوجته (سهام).

ج - **الذات المحققة (الفعل):** و تمثل المرحلة الكاشفة لما يضمّره كل فاعل في نص سردي لذا تُعدّ من أدق المراحل و أصعبها حيث « يتم إسقاط عناصر الكفاءة على الأداء الأساسي

1- رشيد بن مالك، قاموس التحليل السيميائي للنصوص، ص:256.

2- ينظر: رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص:22.

3- جمال حضري، قصة المنصور مع أبي مسلم الخراساني، نص من البيان والتبيين، دراسة سيميائية، محاضرات الملتقى الوطني الثاني السيميائية والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، دار الهدى، 2002، ص:238.

المحول للحالات وتختفي الأطراف المحفزة له المرسل) وتظهر الأطراف المضادة للفاعل و المعيقة لرغبته»¹، ممّا ينتج اشتداد المواجهة، والتي تُثمّن عن تحويلات محورية على مستوى العوامل، وموضوع القيمة، وهذه التحويلات تنفرع إلى قسمين:²

- سعي الفاعل إلى امتلاك قيمة الجهة.

- سعي الفاعل إلى الدخول في وصلة بالقيم الوصفية.

لأنّ النّص السردي مبني وفق حالتي الفصل والوصل مع موضوع القيمة، فإنّ طبيعة الأحداث في الرواية موضوع البحث اقتضت الاتصال بالموضوع في بادئها، ثم شهدت تحويلًا في الملفوظ السردي إلى وضعية الانفصال، لتكون وضعية مغايرة من الوصل إلى الفصل.

بعد أن كانت: (الكاتب) ٨ (الحب).

أصبحت: ←(الكاتب) ٧ (الحب).

وبهذا فإنّ هذي المرحلة تعني « الذات وقد قامت بالعمل الذي يصلها بموضوع قيمي»³، ويتم من خلال هذا تحديد إنتاج الفعل، وتحقيق الهدف من قبل الفاعل.

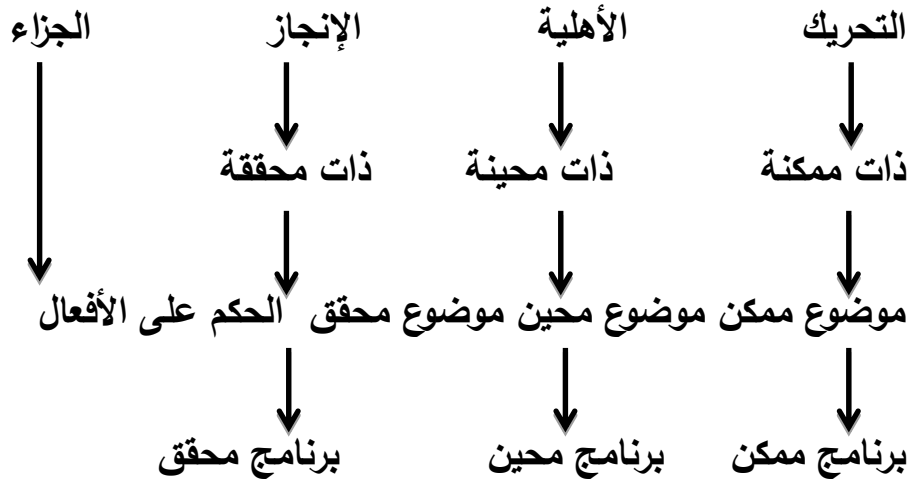
يتبين التحام العناصر الإجرائية المبينة للأدوار العاملة مع أنماط الوجود السيميائي من خلال المخطط الآتي:⁴

1- المرجع السابق، ص: 238

2- المرجع نفسه، ص: 239

3- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائيات السردية و الخطابية، ص: 38.

4- سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، ص: 74.



الشكل رقم (10): اشتغال الذوات العاملة داخل نسق الأنموذج العملي.

ليس من الضروري أن يتحقق في مجموعها وبشكل كلي ومنتابح لإمكانية غياب عوامل أخرى لا تقتضيها الرواية كما قد تحتوي المرحلة الواحدة مراحل متعددة، ومن ثمة تتجلى دينامية النص السردي .

خاتمة

وأنا الآن أخطأ أهم ما أفضت إليه عملية البحث من نتائج بعد الدراسة والتحليل يمكن حصرها فيما يلي:

1- نضد "غريماس" نظريته العاملية السردية بناءً على دراسات سابقه مستفيداً من حقول معرفية متنوعة كاللسانيات ، الإرث الأنثروبولوجي، وكذا الشكلاني خصوصاً ما أفضت به دراسة "فلاديمير بروب"، حيث تجاوز البعد التقليدي للشخصية وعوضه بما يسمى "بالعامل" كونه أشمل (قد يكون انساناً، حيواناً، جماداً، مجرداً، أو محسوساً).

2- النظرية السيميائية بشكل عام، ونظرية السيميائية السردية عند غريماس بالأخص مازالت لم تنته إلى شكل نهائي، ذلك أنها جاءت مبثوثة في مجموعة من الكتب والمقالات المتفرقة، حيث اتسمت بالتنظير و المراجعة و التصحيح والتدقيق.

3- تتميز مقارنة "غريماس" بالشمولية في التصور والتحليل مقارنة مع اعمال من سبقوه وما قدموه من مقترحات.

4- عدم استقرار المصطلحات على مفاهيم مضبوطة، تجعل التطبيق النقدي يتأخر قليلاً في ظلّ عدم وجود رؤية موحدة واتفاق شامل حول هذه المفاهيم مما يحيد بالدراسة السيميائية عن هدفها الأساسي.

5- يتجسد الأنموذج العملي من خطاطة سردية تتكوّن من علاقات ثلاث: علاقة الرغبة: بين الذات والموضوع/ علاقة التواصل: بين المرسل والمرسل إليه/ علاقة الصراع: بين المساعد والمعارض.

6- يفرق غريماس بين الأنموذج العملي وبين الترسمة السردية بحيث يعتبر الأولى صيغة تنظيمية أما الثانية فهي التجسيد الخاص بهذا النموذج وهي ما يعمل على إبراز أشكال الاختلاف بينهما .

7- عرفت الرواية الجزائرية المعاصرة عامة تحوّلًا عميقاً على مستوى اللغة والتخييل وكذا البنية وما ميزها من رؤى ذات أبعاد فلسفية و فنية وموضوعاتية، إلا أنها لم تتسلخ عن

واقعتها الدائم التحول، ففي رواية "حالة حب" نجد الكاتب انطلق من رؤية فلسفية وأسقطها على الواقع.

8- أثبت التحليل السيميائي لمدونة "حالة حب" نجاعته الإجرائية.

9- تطبيق الدراسات السيميائية على الرواية يُثمر بحثا عميقا عن المعنى الذي هو هدف السيميائية ويفتح باب التأويل لتعدد القراءات في النص الواحد.

وفي الأخير نأمل أن يذلل هذا البحث بعض الصعوبات التي تواجه الباحث وكل طالب علم في مجال السيميائيات السردية، ويساهم ولو بالشيء اليسير في دفع عجلة العلم نحو التقريب ومواصلة الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولاً : المصادر :

1. فيصل الأحمر، حالة حب، دار الألفية للنشر والتوزيع، ط1، 2015،

ثانياً : المراجع باللغة العربية :

2. أحمد رحيم، كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، دار صفاء،

عمان، مؤسسة دار الصادق الثقافية، ط1، 2012

3. أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب، وهران، الجزائر، 2001

4. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،

2007

5. أمينة فزاري، أسئلة وأجوبة في السيميائيات السردية، دار الكتاب الحديث، ط1، 2011،

القاهرة.

6. جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء ، دار

نشر المعرفة ، دط، 2013.

7. جريدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي،

منشورات الأوراس، الجزائر، دط، 2007

8. حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي،

بيروت- الدار البيضاء ، ط1 ، 1990

9. حميد لحميداني، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي

للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991،

10. حميد لحميداني، التحليل العاملي الموضوعاتي ، علامات في النقد الأدبي الدوري

، مج 2 ، ج 27 ، مارس 1998 .

11. رابح بومعزة، من مظاهر اسهام مدرستي باريس والشكلايين الروس في تطور السيميائيات السردية، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2002.
12. سليمة لوكام، تلقي السرديات في النقد المغاربي، دار سحر للنشر، تونس، ديسمبر، 2009.
13. سعيد بن كراد، سيميولوجيا الشخصيات السردية.
14. سعيد بنكراد، مدخل إلى السيميائية السردية، دار تتميل للطباعة والنشر، ط1، 1994.
15. سعيد بن كراد، السيميائية السردية، مدخل نظري .
16. سعيد بوعيطه، المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية غريماس أنموذجا.
17. السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي، دراسة سيميائية "غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2004
18. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبير) المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء بيروت ، ط 4 ، 2005
19. سيد ابراهيم ، نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة ، دار قباء ، مصر ، د ط ، 1998 .
20. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، دط، 1992 .
21. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد، دار الشروق ، ط 2 ، 2000 .
22. عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردى، النظرية السيميائية السردى، دار السبيل، الجزائر، دط، 2008.
23. عبد العالي بوطيب ،مستويات تحليل النص الروائي ،مطبعة الأمنية ، ط 1 ،الرباط 1999،

24. عبد القادر شرشار، مدخل إلى السيميائيات السردية نماذج وتطبيقات، منشورات دار الجزائر، ط1، 2015.
25. عبد اللطيف محفوظ، البناء والدلالة في الرواية، مقارنة من منظور سيميائية السرد. منشورات الاختلاف، ط1، 1910 .
26. عبد المجيد العابد، مباحث في السيميائيات. دار القرويين ، ط 1 ، 2009 .
27. عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطابية - التركيب - الدلالة)، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 2002.
28. محمد إدريس كريم ، الوحدات السردية في حكايات كليلة ودمنة ، دراسة بنيوية، دار مجدلاوي ، الأردن ، دط، 2009.
29. محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون- لبنان، منشورات الاختلاف-الجزائر، دار الأمان - المغرب، ط1، 2010.
30. محمد فليح الجبوري، الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، دار الأمان، ط1، 2013.
31. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط3، 1992 .
32. محمد مفتاح ،دينامية النص(تنظير وإنجاز)، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط2 ، 1990.
33. محمد ناصر العجمي، في الخطاب السردى، نظرية غريماس Grémas، الدار العربية للكتاب ، تونس ،دط، 1993 .
34. نادية بوشفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل، الجزائر، دط، 2008.
35. نادية بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى، دار الأمل، الجزائر، دط، 2011.

36. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي ، لبنان ، ط 3 ، 2010 .

37. يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2. 2009.

ثالثا : المراجع المترجمة :

1-ينظر: أ.ج غريماس، السيميائيات السردية (المكاسب والمشاريع)، تر: سعيد بنكراد، سلسلة ملفات، منشورات اتحاد كتاب المغرب، (طرائق تحليل السرد، دراسات)، 1992،

2-آن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك، مر: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2008، منشورات اتحاد كتاب المغرب، (طرائق تحليل السرد ، دراسات)، 1992.

3-تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان

4-1 تودوروف ،نظرية المنهج الشكلي نص الشكلايين الروس، تر: ابراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت ، 1982

5-جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2007،

6-دليلة مرسلي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا نص صورة، تر عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، 1995.

7-رولان بارت، التحليل النصي، تطبيقات على نصوص من التوراة والانجيل والقصة القصيرة، تر: عبد الكبير الشراوي، منشورات الزمن، المغرب، دط، 2001.

8-: فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، تر: ابراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، الدار البيضاء، ط1، 1986،

9-فولغفانغ ايزر، فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر حميد لحميداني ، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، المغرب.

10- ميشال فوكو، مناهج الدراسة الأدبية وخلفياتها النظرية والفلسفية، تر: محمد العمري، مجلة دراسات أدبية ولسانية، الدار البيضاء، ع2، 1993،

رابعا : المراجع باللغة الأجنبية :

1 Greimas Algirdas Julien et Joseph Courtes, Sémiotique, Dictionnaire raisonné de la théorie de langage, Hachette, Paris, 1979.

خامسا : المعاجم والقواميس :

- 1- ابن منظور لسان العرب ، دار المعارف ، ط 1 ، القاهرة (ج م ع) .
- 2- ابن منظور لسان العرب ، دار الجبل ، بيروت ، مادة سرد ، مجلد 1408 ، 1988 .
- 3- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، مصر ، ج 2 ، د ط ، د ت .
- 4- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي - انجليزي - فرنسي، دار الحكمة، 2000

سادسا: البحوث والدراسات الجامعية :

- 1- آسيا جريوي، النموذج العالمي واستنطاق البنية السردية في رواية "سيدة المقام" لواسيني الأعرج، دراسة بين التركيبية السردية والخطابية
- 2- رؤوف قماش، سيميولوجية الشخصيات القصصية عند أبي العبد دودو، مخطوط مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة الاخوة منتوري- قسنطينة، 2003-2004،
- 3- . سامي الوافي، انتاجية الخطاب الروائي عند واسيني الأعرج، مقارنة في التلقي وسيمياء التأويل، مخطوط اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم الآداب واللغة العربية، تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة العربية، 2014-2015.

سابعاً: المجالات والدوريات والملتقيات العلمية :

- 1- جمال حضري ، قصة المنصور مع أبي مسلم الخرساني ، نص من البيان والتبيين ، دراسة سيميائية ، مجازات الملتقى الوطني الثاني، السيميائية والنص الأدبي .
- 2- سامي الوافي، مدرسة باريس السيميائية، دراسة في المنهج، منتدى مناهج النقد الأدبي المعاصر ، الفئة الأولى ، مناهج نقدية ، الثلاثاء 22 يونيو 2010، 12:20.
- 3- سحنين علي، السيميائيات السردية نظرية غريماس الأصول العلمية والمرجعيات الفكرية، مجلة أيقونات، ع:3
- 4- عبد الله توام، إجراءات المقاربة السيميائية للخطاب السردية، مجلة التعليمية، م:04، ع:11، جوان 2017.
- 5- فاطمة الزهراء شرشار ، تجليات المنهج السيميائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر ، مخطوط أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في النقد الأدبي الحديث والمعاصر ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2018/2017.

محقق

ملخص الرواية:



تصوّر الرواية لنا حياة بأربع واجهات مختلفة، تعيش فيها شخصية الكاتب الشخصية المركزية المحورية، والدّي يعيش حالة خاصة من خلال

التماهي ما بين عالم الكتابة والعالم الواقعي أين يسيطر العالم الخيالي على العالم الواقعي، معبرا عن فقر معين في هذا الواقع والرواية تطرح إشكالية فلسفية مفادها: هل الحب واحد أو متعدّد الأطراف؟

والكاتب هنا يعيش علاقات خارج الحياة الزوجية مع "سهام"، منها ما هو علاقة ذهنية من خلال تماهيه الكبير جدا مع الشخصية التي يكتب حولها "لارا"، و ما هو الانجذاب التام صوب الخليفة "رانيا" مديرة دار النشر، ثم ما هو ميل معين ثقافي ميتافيزيقي مجهول المعالم نحو الشخصية التي تظهر في الأخير "أحلام" محاولا تتبع نبضات القلب الذي يتعايش مع حالة التعدّد وفوضى المشاعر، وينتهي بأن يبررها لتخرج الرواية ضد الفكرة المعهودة التي هي أن الإنسان يكون مشغولا بحب شخص واحد فقط، وربما رسالة الرواية هي أن الحب عبارة عن عاطفة تصبح مثل المطر تسقط على كل شيء، حيث يبرر هذا الرأي كونه يعيش حياة يرى في كثير من مقاطع الرواية أنّها جديرة بالحياة أكثر من الحياة الواقعية، عندما يصبح الإنسان يهتم بما يمكن أن يوصف وكأنّه حب أو متعة أو سكينة أو نوع من الراحة مع شخصيته التي يكتب حولها، هذا معناه أنه لا يبحث عن الشخصية ولا عن الزوجة ولا عن الرفيقة ولا عن الخليفة، وإنما يبحث عن الوصول إلى الجوهر الدّي هو حالة حب وعنوان الرواية الذي يتعالى فوق الناس بحيث يملك علاقة غير واقعية مع هذه الشخصية، كما يملك علاقة غير جسدية تماما كما هي الحال مع الصحفية وعلاقة معقدة مع الزوجة التي يشعر برغبته التامة في أن يظل في حياته الزوجية.

والرواية لها تأمل فلسفي قائم على فكرتين:

الأولى: أن هذا الحب لا تستطيع أن تشملته الكلمات.
الثانية: هل الحب واحد أم متعدّد الأطراف والأوجه.



التعريف بالروائي فيصل الأحمر:

- من واليد تبسة (الجزائر) 1973.
- بكالوريا رياضيات 1991 - ليسانس أدب عربي 1995، ماجستير أدب عربي 2001.
- دكتوراه في النقد المعاصر 2011.
- مدير تحرير أسبوعية "العالم الثقافي" 1998-200.
- أستاذ محاضر بجامعة جيجل منذ 2004.
- عضو سابق بمخبر الترجمة في اللسانيات والأدب، جامعة قسنطينة.
- عضو مخبر الدراسات السوسيو أدبية والسوسيو لسانية والسوسيو تعليمية جيجل.
- يجيد اللغات: العربية، الفرنسية، الانجليزية، مع معرفة قاعدية اللّغة الإيطالية.
- عضو المكتب الوطني لإتحاد الكتاب الجزائريين.

مؤلفاته:

- رجل أعمال (رواية).
- الخروج إلى المتاهة (شعر).
- وقائع من العالم الآخر، قصص من الخيال العلمي.
- الرواية الفرنسية المعاصرة -دراسة للوران فليدر.
- الدليل السيميولوجي، دراسة (3طبقات).
- المسلوب رواية للطاهر وطار جاووت، ترجمة.
- معجم السيميائيات.
- ساعة حرب ساعة حب (رواية).

- دراسات في الآداب الأجنبية، دراسة دائرة المعارف في الآداب الأجنبية أربع مجلدات) دراسات وتراجم.
- خرائط العوالم الممكنة، دراسة حول الخيال العلمي في الثقافة العربية.
- مهتم بالخيال العلمي والفلسفة وما بعد الحداثة الحداثة و السيميائيات والسينما.
- حالة حب: رهي محل دراستنا جسدت التماهي بين الواقع والخيال.
- نشر العديد من الدراسات والبحوث في مجالات عربية وطنية: إبداع - المعرفة - حولية مخبر الترجمة - مسارات - كتابات معاصرة - الثقافة - النص / الناص...
- شارك في العديد من الملتقيات الأكاديمية والأدبية داخل الوطن وخارجه.
- شارك في العديد من الملتقيات الأكاديمية والأدبية داخل الوطن وخارجه.
- حاصل على عدّة جوائز وطنية وعربية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ- ب- ج	مقدمة
4	مدخل تأسيسي مفاهيمي
5	أولاً: جهود مدرسة باريس السيميائية السردية
7	ثانياً: الخلفيات المعرفية لسيمياء السرد
7	♦ مفهوم السيمياء / السرد
9	1. النحو الوظيفي "فلاديمير بروب":
12	2. الأنثروبولوجيا البنوية و جهود كلود ليفي ستروس
17	3. النحو التوليدي تنيير Tesniere
21	4. الأسس المعرفية والمنهجية للسيميائيات السردية
23	الفصل الأول: الأنموذج العملي بوصفه نظاماً
24	- تمهيد
25	1- تعريف الأنموذج العملي:
27	أ. مفهوم الانموذج
27	ب. تعريف العامل
29	ج. مفهوم الممثل
30	د. العوامل والممثلون
31	هـ. ذوات وعوامل
31	و. وظيفة العوامل
32	2- الأنموذج العملي بوصفه نظاماً
32	توطئة
34	1. الذات الفاعلة Actant Sujet
35	2. الموضوع Objet
36	3. المرسل Destinateur
36	4. المرسل إليه Destinataire
38	5. المعارض L'opposant
40	6. المساعد L'adjuvant
41	أ/ علاقة الرغبة (Relation de Désir)

43	ب/ علاقة التواصل Relation de CommunicationM
47	ج/ علاقة الصراع (Relation de Lutte)
51	الفصل الثاني: الأنموذج العملي بوصفة إجراء
52	1- الأنموذج العملي بوصفة إجراء
53	أ. التحريك Manipulation
55	ب. الكفاءة Compétence
57	ج. الإنجاز Performance
58	د. الجزاء Sanction
61	2- البرنامج السردي
62	1. التحليل السردي بين الحالات والتحويلات
62	أ. ملفوظات الحالة (Sujet d'état)
65	ب. ملفوظات الفعل (الإنجاز Faire de faire)
67	2. أقسام البرنامج السردي
70	3. أنماط الوجود السيميائي
70	أ. الذات الممكنة (إرادة الفعل / و / وجوب الفعل)
71	ب. الذات المحينة (معرفة الفعل / و / القدرة على الفعل)
71	ج. الذات المحينة
74	خاتمة
77	قائمة المصادر والمراجع
84	ملحق
88	فهرس الموضوعات
	ملخص البحث

ملخص البحث

ملخص البحث:

تقدّم المذكرة بحثاً سيميائياً تحليلياً إجرائياً حول الأنموذج العاملي وما قدّمه "غريماس" من تجاوز للبعد التقليدي للشخصية، الذي عوّضه بما يسمّى "بالعامل" كونه أشمل لذا اعتبر نموذجه المتطور فقد نضدّ لنظريته العاملية السردية مستفيداً من دراسات سابقه في حقول معرفية متنوعة كاللسانيات وما قدّمه "دي سوسير" وخاصة أعمال "فلاديمير بروب" حول الحكاية الشعبية وما قدّمه "كلود ليفي ستروس" الأنثروبولوجي والنحو التوليدي "تنيير".

هذا البحث يعالج إشكالية تتعلّق بمدى إمكانية تطبيق نموذج "غريماس" على عمل روائي جزائري معاصر يتمثّل في رواية "حالة حب" للروائي الجزائري "فيصل الأحمر"، حيث تمّ التطرق في تحليلها إلى مفهوم العامل والخطاطة السردية والبرنامج السردية والترسيمة العاملية هذه الإجراءات غايتها

متابعة حالات التحوّل التي تطرأ على الشخصية (العامل) في الرواية موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: العامل، الرواية، الخطاطة، البرنامج، السرد.

Abstract :

This research addresses a problem related to the extent to which the Greimas model can be applied to the work of a contemporary Algerian novelist represented in the novel “The Case of Love” by the Algerian novelist Faysal Al-Ahmar. According to the analysis of this novel, it has been taken into consideration the actant, the narrative schema and the narrative program aiming at studying the different cases that may happen to the “the actant” in the novel.

Keywords: actant, novel, calligraphy, program, narrativity.